جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة العربية

عنوان المذكرة:

جمالية القفلة في القصة القصيرة جدا
مجموعة "فيما يشبه كورونا"
لبختي ضيف الله أنموذجا

إعداد الطالبة: الصيد نصيرة إشراف الدكتورة :لماني وهيبة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
نورة قطوش	أستاذ محاضر أ	رئيسا
وهيبة لماني	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا
فتيحة حلوي	أستاذ محاضر أ	ممتحنا

السنة الجامعية 2023 / 2024

شكـــــر وعرفـــان

- أولا وقبل كل شيء نحمد الله عز وجّل الذي وفقنا لهذا العمل ويسرّ لنا كل عسير

اللهمّ لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى، اللهم لك الحمد حمدا كثيرا يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك.

ثم الشكر لكل أساتذتنا الكرام الّذين رافقونا في مشوارنا الجامعي لنصل على ما وصلنا إليه.

- وأخص بالذكر الأستاذة المشرفة " لماني وهيبة " والأستاذتين المناقشتين لهذا العمل " نورة قطوش" و " فتيحة حلوي".

فلكم منـيّ جزيل الشكر والتقدير.

إهداء

أهدي هذا العمل إلى والدي الغاليين
" أمي وأبي "
وأسأل الله العظيم أن يحفظهما ويطيل في عمرهما.
كما أهدي هذ العمل إلى رفيق دربي وتاج رأسي

" زوجي الغالي" الذي كان معينا في إنجاز هذا العمل.

وأهديه إلى رياحين قلبي أولادي
"محمد عبد الجليل " و" أحمد عبد الرؤوف" و "ندى"
وإلى كل من أحبهم ويحبونني.

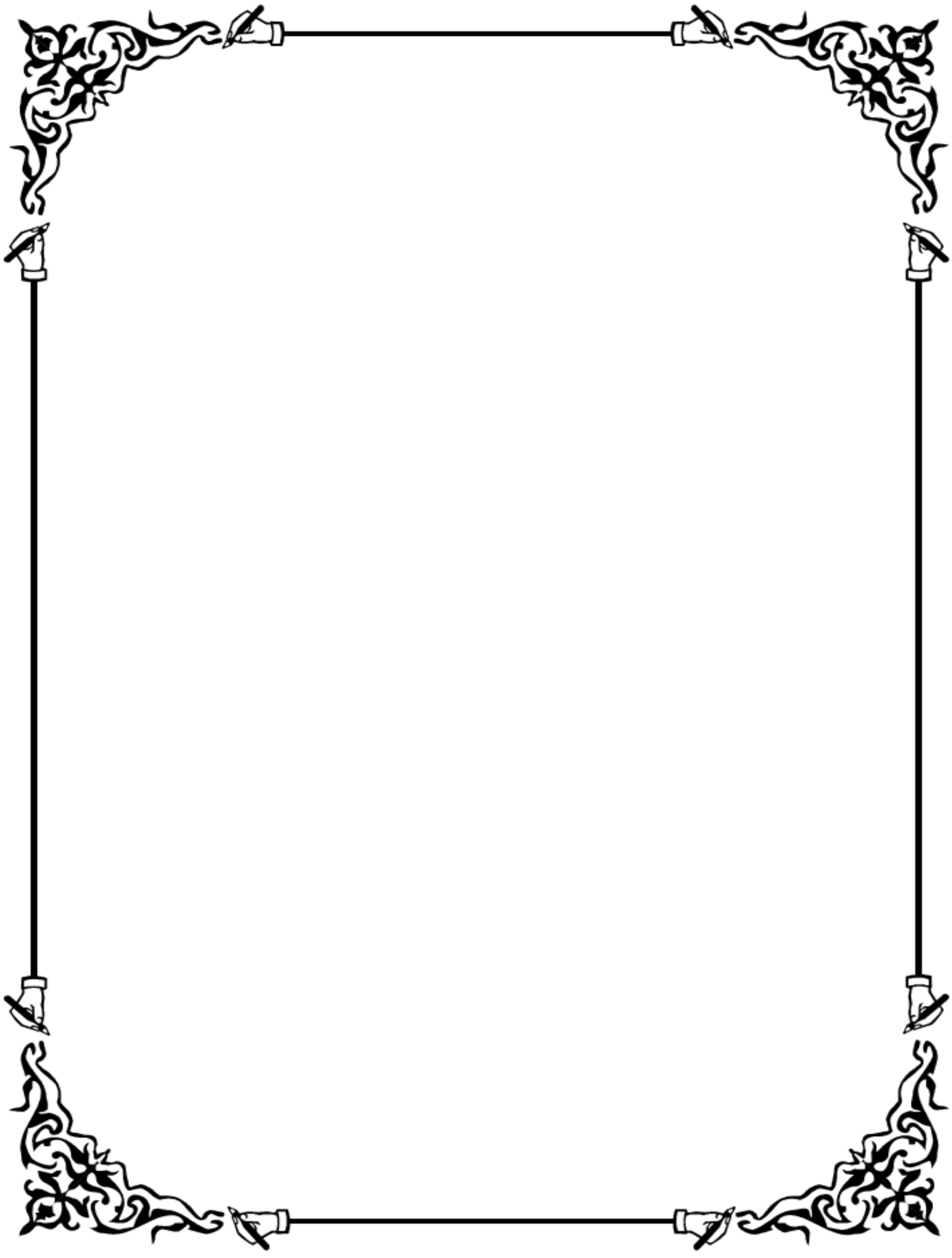

فهرس المحتويات

المقدمة	أ – ج
الفصل الأول: القصة القصيرة جدا : النشأة و التطور	
تمهيد	**05**
أولا: التعريف اللغوي للقصة القصيرة جدا	**07**
ثانيا: التعريف والاصطلاحي للقصة القصيرة جدا	**08**
ثالثا: تداخلها مع الأجناس الأدبية الأخرى	**10**
رابعا: القصة القصيرة جدا في الأدب الغربي	**13**
خامسا: القصة القصيرة جدا في الأدب العربي	**15**
سادسا: خصائص القصة القصيرة جدا	**18**
الفصل الثاني: القفلة في مجموعه فيما يشبه كورونا لبختي ضيف الله	
تمهيد	**29**
أولا: التعريف اللغوي للقفلة	**30**
ثانيا: التعريف الإصطلاحي للقفلة	**31**
ثالثا: خصائص القفلة في القصة القصيرة جدا	**32**
رابعا: التعريف بالكاتب بختي ضيف الله	**34**
خامسا: أنواع القفلة في مجموعة فيما يشبه كورونا	**35**
الخاتمة	**52**
قائمة المصادر والمراجع	**56**
ملخص	

مقدمة

المقدمة

تعتبر القصة منذ أقدم العصور، وما زالت حتى وقتنا الحاضر من أحب الفنون الأدبية إلى البشر على اختلاف مشاربهم وأذواقهم وثقافتهم، حيث كان الناس منذ القدم يتحلقون حول القاص وهو يحكي لهم أخبار الأمم السابقة والوقائع والأحداث التي جرت في الماضي فليس ألذ في أحاديث الناس من قصة.

وتعد القصة ظاهرة بشرية عميقة الجذور، فهي تراث إنساني مشترك بين جميع البشر

وقد شهدت الساحة العربية الأدبية نموا مضطردا في مجال القصة القصيرة جدا وعلى الرغم من حداثة القصة القصيرة جدا كلون أدبي إذا ما قورنت بالفنون الأدبية الأخرى- كالشعر والرواية والمسرحية والقصة القصيرة- إلا أنها لاقت شهرة، وانتشارا كبيرا بين أوساط الكتاب والمثقفين، حيث إنها نتاج للكثير من التغيرات الحادة التي أصابت العالم بسبب ذلك التسارع التكنولوجي على كافة الأصعدة، ومن ثم تبع ذلك بالضرورة تغير في أشكال التعبير الأدبي، فكانت القصة القصيرة جدا.

وتتشكل بنية القصة القصيرة جدا من العتبة والعقدة والقفلة بيد أن القفلة أو الخرجة أهم ما شكل القصة القصيرة جدا لما تضفيه على النص من جماليات فنية ودلالية.

ونظرا لهذه الأهمية للقصة القصيرة جدا وقفلتها المتنوعة من قصة قصيرة جدا لأخرى وجمالياتها اخترت موضوع هذا البحث والموسوم ب" بجمالية القفلة في القصة القصيرة جدا في مجموعة" فيما يشبه' كورونا' لبختي ضيف الله".

ولعل أهم أهداف الدراسة لهذا الموضوع هو الكشف عن جمالية القفلة في القصة القصيرة جدا والتطرق إلى مفهوم القصة القصيرة جدا ونشأتها عند الغرب وعند العرب وكذا الكشف عن مفهوم القفلة وأنواعها في مجموعة" ما يشبه كورونا" لبختي ضيف الله وتبيان جمالياتها وما تضفيه على القصة القصيرة جدا بتنوعها فنيا ودلاليا.

ومن الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع، أسباب ذاتية تتمثل في رغبتي في الاطلاع على نصوص القصة القصيرة جدا- على اعتبارها جنسا أدبيا جديدا في الساحة الادبية مقارنة بالأجناس الأدبية الأخرى- والتمتع بجمالية قفلتها وخاصة في مجموعة" فيما يشبه كورونا" لبختي ضيف الله، وأسباب أخرى موضوعية تتمثل في القيمة الثقافية الأدبية التي يمثلها بختي ضيف الله.

وسوف تسعى هذه الدراسة للإجابة عن عدة إشكاليات:

- ما هي القصة القصيرة جدا؟ كيف نشأت عند الغرب وعند العرب؟
- وما هي أهم خصائصها؟

- وما المقصود بالقفلة؟ وكيف تؤثر فنيا ودلاليا في القصة القصيرة جدا؟
- ما هي أنواع القفلة في مجموعة" فيما يشبه كورونا"؟

كل هذه الإشكاليات وغيرها سوف تسعى الدراسة للإجابة عنها من خلال التطبيق على مجموعة قصصية قصيرة جدا للكاتب بختي ضيف الله" فيما يشبه كورونا" واعتمدت في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي الذي استعنت به في استقراء فنيات القصة القصيرة جدا في مجموعة" فيما يشبه كورونا".

وبناءا على ذلك اعتمدت على خطة البحث التالية:

مقدمة يليها الفصل الأول بعنوان: القصة القصيرة جدا النشأة والتطور حيث بدأنا الفصل بتمهيد يبين الإرهاصات الأولى للقصة القصيرة جدا ثم تطرقت إلى مفهوم القصة القصيرة جدا لغة واصطلاحا، ثم نشأتها عند الغرب و عند العرب ثم بينت تداخلها مع الأجناس الأدبية الأخرى، وذكرت أهم خصائص القصة القصيرة جدا ثم الفصل الثاني والذي بدأته هو الآخر بتمهيد يبين بنية القصة القصيرة جدا ومكانة القفلة في هذه البنية وذلك بعنوان: جمالية القفلة في مجموعة" فيما يشبه كورونا" لبختي ضيف الله

حيث تطرقت إلى مفهوم القفلة لغة واصطلاحا وأهم خصائص القفلة في القصة القصيرة جدا.

ثم عرجت في عجالة لأعرف بالكاتب بختي ضيف الله وفي الأخير، درست أنواع القفلة في المجموعة القصصية القصيرة جدا" فيما يشبه كورونا" وختمت هذا البحث بحوصلة من النتائج توصلت إليها من خلال إنجازه.

ولقد تيسر لي- بفضل الله تعالى- الاطلاع على أهم الدراسات المتعلقة بموضوع البحث، ولعل أبرزها المراجع التالية:

جمالية القفلة في القصة القصيرة جدا- قصص فاروق مواسي نموذجا- ، القصة القصيرة جدا- رؤى وجماليات- للدكتور حسين مناصرة

مقاربة سيميائية في القصة القصيرة جدا،مجموعة"جلاله عبد الحبيب" للسعيد بوطاجين أنموذجا لمروى زرقان.

الخصائص الفنية في القصة القصيرة جدا دراسة لمجموعتي(قال كل شيء في الظلام، كحل عينيك صارخا لا" للكاتب السعودي فهد إبراهيم البكر" للدكتورة أسماء بنت صالح بن مطلق العمرو.

وكأي بحث لا يخلو من الصعوبات التي تعترض طريق الباحث في إنجاز بحثه ومن هذه الصعوبات قلة الدارسين لموضوع القفلة وجمالياتها وأنواعها، صعوبة ترتيب المعلومات المتاح جمعها وتنظيمها في خطة بحث محكمة، إضافة إلى ظروف الحياة اليومية العرضية والمرضية التي تعيق الباحث أو تصعب مهمته بالأحرى لإنجاز بحثه والحمد لله الذي وفقنا لإتمامه وإنجازه .

الفصل الأول

القصة القصيرة جدا

النشأة و التطور

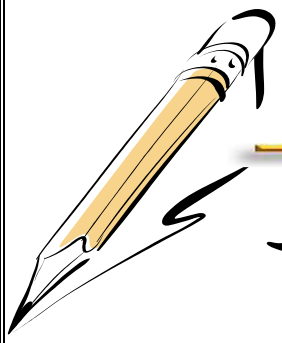

الفصل الأول
القصة القصيرة جدا: النشأة و التطور

تمهيد :

عرفت الكتابة في عصر التكنولوجيا الحديثة الذي نعيشه آفاقا تجريبية جديدة على مستوى الممارسة الكتابية، وابتكار طرائق جديدة للتغيير عما يجول في نفس الأديب، ومما يعانيه من هموم، وقضايا مجتمعه الذي يعيش فيه، ويسعى دائما لجعله مدينة فاضلة خالية من كل ما يعكر صفو حياتها، فكسر بذلك حاجز النوع الأدبي إلى نوع كتابي جديد يسمى بالقصة القصيرة جدا

وتعد القصة القصيرة جدا نتائج التغيرات الحادة التي أصابت العالم، سواء كانت على الصعيد السياسي أم الاقتصادي أم الثقافي أم الاجتماعي كما أن تطور الدراسات المعاصرة وما قدمته من أفكار خاصة بعد الحداثة، حيث حررت الذات نفسها من التمركز حول أجناس قديمة، الشعر-الرواية، المسرحية، القصة القصيرة-فكان التحرر من الأجناس الأدبية وليس الانقلاب عليها، فكل عصر يلد جمالياته الخاصة به استجابة للمتطلبات الفكرية والثقافية والاجتماعية والسياسية المتوفرة على الساحة، والتي تنهض على الذهنية الإبداعية، وترتكز على جمالية التلقي، جمالية تترقب فهم فراغات البياض.

ولا يكاد يختلف أحد من الباحثين في أن الفن العظيم كان دائما وعبر كل العصور هو ذلك الذي يمثل خرقا للعادي اليومي المألوف.

إذن فالحداثة تنطلق من دوافع ذاتية لها علاقة بالمنتج، ودوافع خارجية لها علاقة بالقارئ والمحيط الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي كل هذه الدوافع تتأثر بما تفرضه الحضارة أو عصر التكنولوجيا الحديث.

فسبب المتغيرات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية تظهر طاقات منتجة تدخل في تغيير المكونات النصية سواء كانت على مستوى الخطاب القصصي أم على مستوى الشكل.

فاهتمام الكاتب والقارئ على حد سواء بالقصة القصيرة جدا لم يأتي من فراغ أو بهدف التلاعب بالمعيار الكمي للنص، وإنما جاء كما سبق ذكره استجابة للعديد من المتغيرات التي فرضها الإيقاع السريع للزمن، والذي يستدعي هو الآخر بدوره قراءة النصوص القصيرة جدا خاصة بعد عزوف المتلقي عن القراءة في ظل التكنولوجيا الحديثة.

فالقصة القصيرة جدا لم تنشأ بسبب تراجع أحد الأجناس الأدبية الأخرى بقدر ما هي نتيجة لمتغيرات اجتماعية واقتصادية.

الفصل الأول
القصة القصيرة جدا: النشأة و التطور

الفصل الأول
القصة القصيرة جدا: النشأة و التطور

أولا: التعريف اللغوي للقصة القصيرة جدا.

أجمعت معظم المعاجم اللغوية على أن القصّة هي الجملة من الكلام والأمر والخبر والشأن حيث أشار صاحب اللسان إلى هذا المعنى بقوله :القصة فعل القاص إذا قصّ القصص والقصة معروفة ويقال في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام ونحوه قوله تعالى "نحن نقصّ عليك أحسن القصص " أي نبين لك أحسن البيان والقاص الذي يأتي بالقصة من فصلها ،ويقال قصصت الشيء إذا تتبعت أثره شيئا بعد شيء ،ومنه قوله تعالى "وقالت لأخته قصّيه "أي إتبعي أثره، والقصة الخبر، وهو القصص ،وقصّ على خبر يقص ّقصا وقصصا أَوْرَدَهُ ،والقصص الخبر المقصوص بالفتح والقِصص بكسر القاف جمع القصة التي تكتب وتقصص كلامه ،حفظه وتقصص الخبر تتبعه[1]

في حين ذهب جبور عبد النور إلى أن القصة في اللغة أحدوثة شائعة، مروية ومكتوبة يقصد بها الإمتاع وقد عرفت بأسماء عدة في التاريخ العربي منها الحكاية الخبر، والخرافة، وليس لها تحديد واضح، ولا مدلول خاص في المعاجم القديمة سوى أنها الخبر المنقول شفويا أو خطئا، وسوى أن القصاص هم الذين يقصون على الناس ما يرق قلوبهم[2]

ومن خلال تتبع المصطلح في المعاجم العربية لاحظت تعدد المعاني التي يتسع لها لفظ (القص) والتي تدور معظمها في سياق الكلام، والخبر والأخبار، أي تقصي الشيء، وتتابع الكلام بعضه يتبع بعضا، إذ يحرص القاص على تحري الجودة في الأخبار مبتعدا على الغرابة والإبهام.

[1] ابن المنظور، لسان العرب، مادة قصص، دار المعارف ، القاهرة ، ص363.
[2] جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان طبعة 3 -1984 ص212.

ثانيا: التعريف الاصطلاحي للقصة القصيرة جدا

لم يستقر النقاد على رأي قاطع ومحدد في تعريف القصة القصيرة جدا إذ جاءت آرائهم في بعض الأحيان مختلفة، وفي أحيان أخرى متضاربة، حيث لم يوفق الدارسون في تقديم تعريف جامع مانع لهذا المولود الحديث، القصة القصيرة جدا، على غرار باقي الأشكال الأدبية الأخرى.

"فمنهم من قبله ورحب به وبكتاباته، ومنهم من لم يعترف به طاعنا بشرعيته متحفظا على تسميته وانتسابه إلى الأجناس الإبداعية معترضا على انتمائها لعالم القصة لدرجة إنكار انتمائها إلى أي جنس أدبي بل إن بعضهم عدّها مجرد ثرثرة بلا معنى [1]

حيث عرّفت سعاد مسكين القصة القصيرة جدا بأنها ليست موضة une mode أو موجة في الكتابة السردية الجديدة، بل هي صيغه جديدة في الكتابة لها أولياتها الجوهرية التي يجب أن تكرّس كثوابت ومتعاليات[2]

أما جابر عصفور فيعرفها بقوله "فن القصة القصيرة جدا فن صعب لا يبرع فيه الأكفاء من الكتاب القادرين على اقتناص اللحظات العابرة قبل انزلاقها على أسطح الذاكرة، وتثبيتها للتأمل الذي يكشف عن كثافتها الشاعرية بقدر ما يكشف عن دلالتها المشعة في أكثر من اتجاه[3]

في حين عرفها يوسف الحطيني بقوله "هي جنس سردي قصير جدا يتمحور حول وحدة معنوية صغيرة، ويعتمد الحكائية والتكثيف والمفارقة ويستثمر الطاقة الفعلية للغة ليعبر عن الأحداث الحاسمة، ويمكن له أن يستثمر ما يناسبه من تقنيات السرد في الأجناس الأخرى[4]

ومما يجدر بنا ذكره هو تعدد التسميات العربية لهذا الجنس الأدبي الجديد: مثل القصة الومضة، القصة اللقطة، والقصة القصيرة للغاية، القصة المكثفة، القصة الكبسولة، اللوحة القصصية، الصورة القصصية النكتة القصصية، الخبر القصصي، القصة الشعر، الخاطرة القصصية، القصة الجديدة، القصة الحديثة الحالة القصصية، المغامرة القصصية، القصة القصيرة جدا.

أما الباحث محي الدين مينو فيعرفها بقوله" إن القصة القصيرة جدا حدث خاطف لبوسه لغة شعرية مرهفة وعنصره الدهشة والمصادفة والمفاجأة والمفارقة [5]

في حين ذهب عدنان كنعاني إلى أن مصطلح القصة القصيرة جدا، وما يندرج تحت هذا العنوان لا يعني أن من طرحوه يبتدعون لونا أو منهجا أو جنسا أدبيا جديدا ولوعدنا إلى كثير

---

[1] عمار الجنيدي، إضاءات لابد منها في افق القسة القصيرة جدا، الجوبة العدد 27-2010 ص7.
[2] سعاد مسكن، القصة القصيرة جدا بالمغرب (تطورات ومقاربات)، دار التنوخي الرباط، ط1، 2011، ص141.
[3] د. جابر عصفور، أوتار الماء "عمل يستحق التقدير، الاهرام العدد 4247.
[4] يوسف حطيمي، دراسات في القصة القصيرة جدا، مطابع الرباط نت، المغرب، الطبعة 1 ،2011، ص108.
[5] محمد محي الدين مينو : من القصة القصيرة ، "مقاربات أولى ، مسار للطباعة و النشر ، دبي ، طبعة 3- 2012،ص43.

الفصل الأول
القصة القصيرة جدا: النشأة و التطور

من النصوص القديمة بدءا مما جاء في القران الكريم، وكتب السلف ومواقف الظرفاء والشعراء، وأصحاب الحاجات في بلاطات الأمراء وما تمخض عنها من حكايات لم تكن تتجاوز الجمل القليلة، ولعل كتاب المستطرف من كل فن مستظرف لمؤلفه الأشبهي خير مثال، وكذلك بعض النصوص التي جاءت في كتب الخلف وأكثرهم من الكتاب الكبار محليا، وعالميا لوجدنا عشرات من النصوص أمثلة تصلح لتكون قصصا قصيره جدا ، ،سمعناها وقرأناها وقبلناها لأنها ببساطة حملت إلينا متعة القصة مستوفيه الشروط الفنية، ووصلتنا سهلة من ذلك المسرب دون أن يفرضها علينا احد تحت عنوان قصة قصيرة جدا ،وكأنه مصطلح يوحي بابتداع جنس أدبي جديد ،ولعل الكلمة الوحيدة المبتدعة والتي أثارت جدلا بدأ، ولم ينته هي كلمه جدا.

" من وجهة نظرنا نرى أن القصة القصيرة جدا نوع سردي على اعتبار أن النوع السردي هو كل ما يندرج تحت الجنس ويحتفظ بخصائص مشتركة تربطه به كالحكائية، المفارقة، الكثافة وحده الحدث " [1].

ومن خلال العرض السابق لهذه التعريفات يتبين لنا مدى اختلاف النقاد والدارسين في تصورهم لمفهوم القصة القصيرة جدا، ما بين تعريف يركز على رصد جملة من تقنياتها ومقوماتها وخصائصها الجمالية وآخر يربطها بأصول تراثية عربية، وثالث ينفي ارتقائها إلى الجنس الأدبي ورابع يؤكد على تجنيسها واستقلاليتها.

ثالثا : تداخل القصة القصيرة جدا مع الأجناس الأدبية الأخرى:

لم تحظ القصة القصيرة جدا باعتراف معظم النقاد بها لعدة أمور منها افتقار معظم نماذجها لعناصر القصة القصيرة، وخروجها من نطاق الحكائية إلى كونها مجرد خاطرة يقوم الكاتب بتسجيلها، وعلى الرغم من ذلك، فقد أسهب الكتاب والنقاد في الحديث على هذا الجنس الأدبي الجديد لما يشكله من أزمه حقيقية على الساحة الأدبية، والنتيجة لذلك ساد الكثير من الخلط، والإلتباس بين الباحثين، والدارسين لمصطلح القصة القصيرة جدا حيث نجد بعض الكتاب يطلقون عليها مصطلح القصة القصيرة جدا.

أما البعض الآخر فأطلق عليها مصطلح الأقصوصة وقد عرف بأنه: "نمط تعبير خاص بلغة ما يتميز بالثبات، وتتكون من كلمة أو أكثر تحولت عن معناها الحرفي إلى معنى يغايره إصطلحت علي الجماعة اللغوية[2]

---

[1] سعاد مسكين، القصة القصيرة جدا بالمغرب ' "تطورات و مقاربات "، دار التنوخي ، الرباط ، طبعة 1- 2011 ، ص. 142

[2] د كريم زكي حسام الدين، التعبير الاصطلاحي، طبعة 1- 1985 ، القاهرة ، ص 34.

الفصل الأول
القصة القصيرة جدا: النشأة و التطور

وقد حاول بعض النقاد والمشتغلين بالأدب أمثال: محمد عزام، وماهر منصور، وغيرهم الإنقاص من قيمه القصة القصيرة جدا كعمل فني خاصة أن معظمهم اعتادوا على نمطية العمل الفني الذي يحارب التحديث، والتجريب، حيث صوروا هذا الجنس الأدبي الوليد على أنه مسخ ولد من رحم القصة، أخذ اسمها اغتصابا رغم أنه لا ينتسب إليها، ومن ثم كثرت التسميات والأوصاف لهذا الوليد الجديد مثل القصة القصيرة جدا، القصة الومضة، القصة اللقطة، القصة القصيرة للغاية، القصة، المكثفة، القصة الكسولة، القصة البرقية، اللوحة القصصية، الصورة القصصية، النكتة القصصية الخبر القصصي، القصة الشعر، الخاطرة القصصية، القصة الجديدة، القصة الحديثة، الحالة القصصية المغامرة القصصية [1]

ولقد صنف أحمد جاسم الحسين القصة القصيرة جدا إلى ثلاث شعب:

الشعبة الأولى: تدل على القصر وتشمل سبع مصطلحات وهي:

القصة القصيرة جدا، القصة الومضة، القصة اللقطة، القصة القصيرة للغاية، القصة المكثفة القصة الكبسولة، القصة البرقية.

الشعبة الثانية: وهذه الشعبة تنسب القصة القصيرة جدا إلى فنون وأجناس أخرى وهي: اللوحة القصصية، الصورة القصصية، النكتة القصصية، الخبر القصصي، الشعر القصصي الخاطرة القصصية.

الشعبة الثالثة: توحي هذه الشعبة بشيء من حكم القيمة المسبقة، وقد يشير بعضها إلى حالة كتابتها وهي (القصة الجديدة، القصة الحديثة، الحالة القصصية، المغامرة القصصية.)

في حين رأي البعض أن هذا اللون الأدبي الجديد هو تعبير عن مرحلة متطورة

وفي الوقت ذاته استجابة لسرعة العصر الذي نعيشه، حيث مالت معظم الفنون الأدبية إلى الكتابة القصيرة جدا في الشعر والرواية والقصة والمسرح.

وهذا الميل يعد جزءا من الانفتاح الثقافي وما يسمى بالعولمة الثقافية، وتعد القصة القصيرة جدا جنسا أدبيا حديثا نشأ لتلبية ومواكبة متطلبات عصر التطور الحديث الذي نعيشه اليوم، وتعبيرا عن مرحلة متطورة وجديدة في الإبداع الأدبي، حيث أصبح إنسان هذا العصر عصر التطور والسرعة لا يحتمل التفصيل والاستطراد والإطناب بل أخذ يسعى إلى دقة الإصابة بعدد من المفردات والألفاظ والجمل والتعبيرات.

[1] د أحمد حسام حسين، القصة القصيرة جدا، مقاربة تحليلية، دار التكوين للتأليف والترجمة و النشر، دمشق سوريا طبعة 1، 2010، ص26.

الفصل الأول
القصة القصيرة جدا: النشأة و التطور

كما تعد جنسا منفردا بذاته حيث إن كل جنس أدبي له طابع عام وأسس يتوحد فيها ويمتاز بها عما سواه، بحيث يفرض نفسه بهذه الخصائص على كل كاتب يعالج فيه موضوعه مهما كانت أصالته أو بلغت مكانته في التجديد.

هناك تماس كبير، وواضح بين القصة القصيرة جدا، والقصيدة القصيرة جدا، ليس في التسمية فقط بل من خلال المدلول فالعلاقة بينهما وطيدة حيث أننا نجد الكاتب المغربي عبد العزيز الراشدي يتناول تلك المسالة قائلا: أقرا الكثير من القصص فأجدها قصائد صغيرة ومضات وأحيانا أجد بعض النصوص الشعرية التي تشبه القصة إلى حد بعيد، والسبب في اعتقادي يرجع الى انفتاح الأجناس على بعضها [1]

لقد حاول النقاد تحديد مفهوم واضح ودقيق للقصيدة القصيرة جدا ،والتي تعبر عن لحظة شعوريه مكثفة من خلال مقطوعة شعريه قليلة الحجم ،وتتميز بوحدة الموضوع وأيضا بالكثافة التعبيرية العالية، ولعل حالة الالتباس بين القصة القصيرة جدا، والقصيدة القصيرة جدا سببه جنوح العديد من نماذج القصة القصيرة جدا إلى الشعرية إلا أن هناك فاصل يميز بينهما يتمثل في أن القصة تقوم على السرد والإخبار كما تستلزم وجود أحداث وشخصيات تقوم بها بينما القصيدة القصيرة جدا تقوم على المجاز والصوت والايقاع والإحساس الجارف والتعبير عن اللحظات الشعورية عبر أنساق لغوية قادرة على توليد دلالات متغيرة.

ومنه فان مصطلح القصة القصيرة جدا من أكثر المصطلحات انتشارا وشهرة، ولها عناصرها وتقنياتها كما أنها تتصل مع العديد من الأجناس الأدبية الأخرى وتستفيد من معطياتها، إلا أنها ستظل جنس أدبي متفرد بذاته، فهي قصة أولا، وقصيرة جدا ثانيا، لها عالمها وللشعر عالمه وللفن التشكيلي والموسيقى والسينما عوالمها، قد تستفيد القصة القصيرة جدا من هذا الفن أو ذاك لكنها تبقى قبل كل هذا وبعده قصة، وقصيرة جدا.

رابعا : القصة القصيرة جدا في الأدب الغربي:

لاقت القصة القصيرة جدا كغيرها من الفنون الأدبية ضجيجا حول اختلاف الدارسين في أصل نشأتها إذ نجد موقفين متعارضين، الأول ينسبها إلى الغربيين وينكر الجذور العربية والثاني ينسبها إلى الجذور العربية وينكر أي صلة للغربيين بالقصة القصيرة جدا .

وعند البحث عن أصل نشأة القصة في الغرب نجد أن أمريكا اللاتينية كانت سباقة في القصة القصيرة جدا ، وذلك مع ارنست همنغواي Ernest Hemingway سنة1925 في

[1] د أسماء بنت صالح بن مطلق العمرو ، الخصائص الفنية في القصة القصيرة جدا ، دراسة لمجموعتي (قال كل شيئ في الظلام، كحل عينيك صار خالا) للكاتب فهد إبراهيم البكر ، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية ، المجلد 9 ، 2020 ، ص 66 .

الفصل الأول
القصة القصيرة جدا: النشأة و التطور

قصته بعنوان " **للبيع** " تتكون من ثمان كلمات باللغة الإنجليزية فحسب (حذاء طفل لم يلبس قط) [1]

حيث كان همنغواي يحس بالفخر ويرى بأن هذا النص أعظم ما كتب في القصة القصيرة جدا.

ونجد الكاتب الغواتيمالي اوغستو مونتيروس أول من كتب أقصر نص قصي في العالم تحت عنوان "**الديناصور**" ،"**حينما استفاق**"، "**كان الديناصور لا يزال هناك** [2]

حيث اعتبرت قصة الديناصور أقصر قصة في العالم وتتكون من سبع كلمات.

لاقت القصة القصيرة جدا أيضا رواجا في أوروبا حيث عمل دارسوها على تحديد وتحديث القصة، والابتعاد عن كل ما هو تقليدي، فنجده قد انبثق من مهارة التجريب الروائي عموما والفرنسي خصوصا "اعلان روب غرييه Alain Robbe-Grillet ،نتالي ساروت Natalie Sarrautكلود سيمونClaude Simon ميشيل بوتورMichel Buter روبير بيانجيه Robert bienguet [3] حيث كان لهذه الأسماء دورا في خوض غمار القصة القصيرة جدا حيث كانت لغتهم تمتاز بالتكثيف.

ومن الكتاب الذين عملوا على تطوير القصة القصيرة جدا ،نجد نتالي ساروت التي طرحت أول عمل القصصية قصير جدا في عام 1938 بعنوان" إنفعالات" والإنفعالات في حقيقتها صور وليدة اللحظة ترجمتها الكاتبة إلى كلمات هذه الكلمات مكثفة ومحددة تعبّرعن أحاسيس ،هذه الأحاسيس عفوية وصادقة ولصيقة بالأشياء، هذه الأشياء منظورة ومسموعة ووليدة ملاحظة ثاقبة ومراقبة شديدة [4] وهذه القصة إنفعالات مستمدة من حياتنا عبرت عنها الكاتبة بكلمات وأحاسيس صادقة ومحسوسة و سمي كتاب نتالي ساروت إنفعالات بالقصص القصيرة جدا ومن هنا بدأت ملامح القصة القصيرة جدا في البروز والتطور ومنه فقد كان للغربيين أثر وصدى في نشأة وتطور القصة القصيرة جدا.

خامسا: القصة القصيرة جدا عند العرب

ظهرت محاولات للعديد من القاصين العرب في مجال القصة القصيرة جدا والتي تندرج ضمن مرحلة البدايات.

---

[1] جاسم خلف الياس ، شعرية القصة القصيرة جدا ، دار نينوى ، دمشق ، سوريا ، الطبعة 1 ، ص 55 .

[2] جاسم خلف إلياس،المرجع السابق ، ص56 .

[3] المرجع نفسه ، ص66 .

[4] ناتالي ساروت ، انفعالات ، ترجمة ، فتحي العشري ، ط1 ، الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر ،1977 ، ص29 .

الفصل الأول
القصة القصيرة جدا: النشأة و التطور

ففي العراق في فترة الأربعينيات نشر المحامي نويل رسام قصتان قصيرتان جدا بعنوان "**موت الفقير**" و"**اليتيم** "كما يقول الناقد باسم عبد الحميد حمودي فعّد ذلك بداية لظهور هذا الفن في العراق[1].

ثم تلاحقت تجارب الكتاب العرب حيث بلغت درجة كبيرة من النضج الفني في مرحلتي الستينيات والسبعينيات والثمانينيات إذ نشرت بثينة الناصري في مجموعتها "حدوة الحصان" الصادرة عام 1974 ميلادي قصة أسمتها "قصة قصيرة جدا" ونشر القاص نبيل جديد مجموعته القصصية القصيرة جدا "الرقص فوق الأسلحة" عام 1976 ونشر زكريا ثامر في مجموعته "دمشق الحرائق "عام 1987، ومع مرور الزمن تلاحقت الإصدارات بوتيرة متسارعة، وأصبحت معظم المجموعات القصصية تتصدر أغلفتها مصطلح قصص قصيرة جدا.

وقد برزت أسماء عديدة ممن كتبوا هذا اللون القصصي وعلى امتداد الوطن العربي من شرقه الى غربه.

فمن **لبنان** ظهرت القصة القصيرة جدا مبكرا على يد جبران خليل جبران في كتابه "المجنون" و"التائه "كما انتشرت مع الأربعينات من القرن العشرين، بعد نشر القاص اللبناني توفيق يوسف عواد مجموعته القصصية "العذارى" عام 1994 التي احتوت على قصة قصيرة جدا أطلق عليها آنذاك اسم "حكايات ".

ومن **مصر:** نجد عبد الله مهدي إبراهيم عطية، محمد فؤاد منصور، أحمد مليجي، سيد يوسف مرسي، عبد الواحد محمد، عايدة بدر، شريف عابدين، أيمن عبد السميع، حسين السيد البهائي.

ومن **الأردن**: سعود قبيلات، مفلح العدواني، مريم جبر، محمود الجبور، فداء أحمد الحديدي، ساميه عطعوظ، هاشم غرايبة، فخري قعوار، جميلة عمايرة، جودي فارس البطاينة، أحمد الزغبي هزاع البراري.

ومن **فلسطين:** يوسف حطيني، حنان درويش، فاروق مواسي، محمود علي السعيد، محمود شقير يوسف صيدم.

ومن **تونس الخضراء:** ابراهيم درغوثي، أحمد الصغير، فيصل الزوايدي، مهدي عليمي.

ومن **السودان** فاطمة سنوسي، علي إدريس، مصطفى مدثر، عزيز مرغني، بدرية علي.

ومن **العراق**: إ براهيم أحمد نجم، عبد الله كاظم، فلاح العيساوي، سليم الشيخي، شكري الطيار إبراهيم سبتي، هيثم هنام بردي.

ومن **اليمن**: محمد الغربي عمران، انتصار السري.

---

[1] هيثم هنام بردي، القصة القصيرة جدا في العراق، قراءة تاريخية ، مجلة الراوي ، النادي الادبي الثقافي بجدة ، عدد 31، 2016 ، ص 45 .

الفصل الأول
القصة القصيرة جدا: النشأة و التطور

ومن **الجزائر:**أحمد بالقمري، بسباس عبد الرزاق، رقية هجرسي علاوي حاجي بختي ضيف الله.

ومن **ليبيا** :جمعة الفاخري، غادة البشتي، حنان يوسف الهوني.

ومن **سوريا** :زكريا ثامر، محمد الحاج صالح ،وعزت السّيد احمد، وعدنان محمد، ونور الدين الهاشمي، وجمانة طه ،انتصار بعلة، ومحمد منصور، وإبراهيم خريط ، وفوزية جمعة المرعي...

ومن **المملكة العربية السعودية:** ظهرت القصة القصيرة جدا منذ منتصف السبعينيات من القرن العشرين، في عدة أشكال مختلفة كالخواطر الأدبية ،والأحاديث المختزلة ،والأخبار الموجزة والقصص القصيرة، والصيغ الشاعرية المختصرة متأثرة في ذلك بالسرد العربي القديم أو السرد الغربي المعاصر، ونشرت في الصحف والمجلات الأدبية والثقافية سواء أكانت إلكترونية أم ورقية ،كما أسهمت المؤسسات الأدبية والثقافية بالمملكة العربية السعودية في ترويج القصة القصيرة جدا في شتى ربوعها، وتشجيع أصحابها بالجوائز المادية، والمعنوية، وتكريمهم إعلاميا في عدة ملتقيات وندوات داخل وخارج المملكة .

وقد عبرت القصة القصيرة جدا عن الذاتي والموضوعي، منطلقة في ذلك من الخصوصيات المحلية والقضايا السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والوطنية، والقومية، والإنسانية، كما تناولت القصة القصيرة جدا الجسد، والكتابة النسائية والتطوير وتصوير الجنس،

والطفولة، والبراءة، وتجسيد الواقع وتردي القيم الأخلاقية والمقابلة بين المدينة والبادية مستعملة مجموعة من القوالب الشكلية والجمالية المتنوعة التي كانت تجمع بين الطرائق الكلاسيكية والطرائق التعبيرية الجديدة والحداثية أضف إلى ذلك أنها لم تكتف بالمباشر المحسوس بل تناولت الموضوعات المجردة كتردي القيم الأخلاقية، والبؤس الإجتماعي والتفاوت الطبقي مستخدمة الرموز، العلامات السيمائية واستلهام التراث الذي يعد مصدرا لا ينضب من المعلومات وذلك للتعبير عن مشاكل الإنسان العربي بصفه عامة.

ومن أبرز الكتاب السعوديون الذين كتبوا في القصة القصيرة جدا:محمد علوان، وحسن علي البطران، ويوسف المحيميد، وعبد السلام الحميد، ونورة بنت سعد الأحمري، سعاد السعيد، وفهد الخليوي، وجبير المليحان، وهيام المفلح، وعبد الحفيظ الشمري عبد العزيز صالح الصقعي، وفهد المصبح، وأميمة الخميسي، وهدى بنت فهد المعجل تركي ناصر السديري، مشعل العبدلي، وسهام العبودي، واميمه البدري، وطلق المرزوقي، وفالح عبد العزيز الصغير.

الفصل الأول
القصة القصيرة جدا: النشأة و التطور

وقد لعبت القصة القصيرة جدا دورا هاما في تناول مختلف القضايا التي يعيشها الإنسان العربي سواء على المستوى الشخصي أعلى المستوى القومي العربي، وذلك من خلال طرح رؤاها وأفكارها بجرأة، وقوة وتناولها لكثير من الموضوعات المسكوت عنها.

سادسا : خصائص القصة القصيرة جدا:

لقد حاول جميل حمداوي رصد الخصائص الفنية والبلاغية التي تمتاز بها القصة القصيرة جدا قائلا: "القصة القصيرة جدا جنس أدبي حديث يمتاز بقصر الحجم، ولإيحاء المكثف، والإنتقاء الدقيق ووحدة المقطع، علاوة على النزعة القصصية الموجزة، والمقصدية الرمزية المباشرة وغير المباشرة، فضلا عن خاصية التلميح والاقتضاب والتجريب، واستعمال النفس الجملي القصير الموسوم بالحركية. والتوتر المضطرب، وتأزم المواقف والأحداث، بالإضافة إلى سمات الحذف والاختزال والإضمار.

كما يتميز هذا الخطاب الفني الجديد بالتصوير البلاغي الذي يتجاوز السرد المباشر إلى ما هو بياني ومجازي، وذلك ضمن بلاغة الإيحاء والانزياح والخرق الجمالي، وهذا وتتمثل سمات القصة القصيرة جدا في الإدهاش، والإرباك، والاشتباك والمفارقة والحكائية، وتراكب الأفعال والتركيز على الوظائف الأساسية، دون الوظائف الثانوية، والاقبال على الجمل الفعلية والتكثيف والتلغيز والتنكيب والترميز والاسطورة، والانزياح والتناص والسخرية، وتنويع صيغ السرد القصصي وتصغير الحجم أكثر ما يمكن تصغيره انتقاء وتدقيقا وتركيزا[1]

كما حاول الباحثون تسليط الضوء على الخصائص الفنية والجمالية للقصة القصيرة جدا والمتمثلة فيما يلي :

[1] جميل حمداوي: من اجل تقنية جديدة لنقد القصة القصيرة جدا و ' المقاربة الميكرو سردية) نشر شركة مطابع الانوار المغاربة ، المغرب طبعة 1-2011 صفحة 8

الفصل الأول
القصة القصيرة جدا: النشأة و التطور

1. إستلهام التراث (التناص):

هناك اجماع نقدي على أنّ (جوليا كريستيفا)[1] البلغارية التي تحمل الجنسية الفرنسية هي أول من وضع مصطلح التناص[2] وأطلقته في كتاباتها عامي 1966- 1967 وتضافرت جماعه محلتي كريتيك تيل كيل Tel Quel Critiqueاعادت نشرها في كتبها "سيميوتيك ونص الرواية Le texte du roman

قد استفادت جوليا كريستيفا من جهود الباحث السيسيولوجي الروسي ميخائيل باختن[3] الذي لم يوظف مصطلح التناص، ولكنه اعتمد على مفاهيم كالتفاعلية اللفظية، والتفاعلية السيمائية.... وغيرها من التصورات التي تصب بشكل، او بآخر في مفهوم التناص عند كريسيفا وقد تعددت مفاهيم التناص، من ذلك ما قالته جوليا كريستيفا"

التناص" هو تقاطع عبارات مأخوذة من نصوص أخرى، وبعد ذلك بفترة عادت كريستيفا وكتبت في كتابتها نص الرواية "التناص "والتقاطع والتعديل المتبادل بين وحدات عائدة إلى نصوص مختفلة[4] وهو تعريف فيليب سولرس كل نص يقع في مفترق طرق نصوص عدة، فيكون في آن واحد اعادة قراءة لها واحتداد، وتكثفا، ونقلا، وتعميقا، وبهذا يصبح بتعبير(بارت) جيولوجيا كتابات تعتمد على تحويل النصوص السابقة، وتمثيلها في نص مركزي يجمع بين الحاضر والغائب في نسيج مستغانم مفتوح قادر على الإفضاء بأسراره النصّية.

---

[1] "جوليا كريستيفا "1941 أدبية و عالمة لسانيات و محللة نفسية و فيلسوفة .

[2] بافر جاسم محمد : التناص – المفهوم و الآفاق ، مجلة الآداب العدد 7-9 يوليو – سبتمبر 1990 ، بيروت ص65 .

[3] ميخائيل باختن '1895-1975)فيلسوف و لغوي و دارس فقه اللغة و عمل في سلك التعليم و أسس " حلقة باختن النقدية "عام 1921 .

[4] كاظم جهاد: أدونيس منتحلا دراسة في الاستحواذ الأدبي و ارتجالية الترجمة يسبقها ما هو التناص، مكتبة مدبولي، القاهرة ط2، 1993م،ص34.

الفصل الأول
القصة القصيرة جدا: النشأة و التطور

لكل قراءة فعالة تدخله في شبكة اعم من النصّوص[1]

وقد عرف" لوران جيتي" التناص بانه عمل يقوم به نص مركزي لتحويل عدة نصوص ويمثلها ويحتفظ بريادة المعنى[2] ويرى الدكتور محمد مفتاح أن الباحثين أمثال" جوليا كريستيفا ريفاتير"، وجيني لم يتمكنوا من تعريف جامع لمفهوم التناص فيستخلص تعريفه الخاص قائلا:[3]

- فسيفساء من نصوص أخرى أدمجت فيه بتقنيات مختلفة
- ممتص لها يجعلها من عندي بابه وبتسييرها منسجمة مع فضاء بنائه ومع مقاصده.

محول لها بتمطيطها وتكثيفها بقصد مناقضه خصائصها ودلالتها، او بهدف تعديدها ومعنى هذا ان التناص هو تعالق (الدخول في علاقة) نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة.

وفي الواقع ان الاديب الذي يتكئ على التناص ليس الا معيدا لإنتاج سابق في حدود من الحرية سواء كان ذلك لنفسه ام لغيره، مع مراعاة توظيف الحدث التاريخي والخطاب القصصي بحيث ينتج عن هذا الخلاف النوعي، اختلاف الخصائص الفنية المتحكمة في الطبيعة البنائية للخطابين.

إذن فالتناص، بالنسبة للكاتب، هو بمثابة الهواء، والماء، والزمان، والمكان، للإنسان فلا حياه له بدونهما ولا عيشه له خارجها.

---

[1] د مصطفى السعدي: في التناص الشعري: منشأة المعارف، الإسكندرية طبعة 2005 ص 14.

[2] محمد خير البقاعي ،افاق التناصية ،المفهوم والمنظور ،مجموعة مقالات مترجمة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1998، ص75.

[3] د محمد مفتاح: تحليل الخطاب التعري استراتيجية التناص: المركز الثقافي العربي، بيروت طبغة 3، 1992، ص121.

الفصل الأول
القصة القصيرة جدا: النشأة و التطور

أما التناص الديني فهو ان يستدعي القاف لفظه من السياق القرآني ويستنبتها في غير سياقها او يمتص النّص القرآني ويعمد الى تذويبه في نصّه القصصي مع إبقاء كلمه أواكثر من الكلمات الدالة على النّص الغائب، ومن هنا يصعب الكشافة في كثير من الحالات ما لم يكن القارئ مطلعا على النص القرآني الموظف، ومن هذا النمط قوله في قصة (بيع في ابخس الأثمان) للكاتب السعودي فهد ابراهيم البكر،" ذات مساء حزين يشبه وجهه الشاحب قال لي في لحن شعري لأحدى قصائده يا غني من كنت أهواه وانثنى يزهو بقتلاه، فما حيلتي يا صديقي؟ فقلت له مواسيا اغرك ان صاحبك نفيس؟ لو كان كذلك لغنيت معك شعرا[1] فالعنوان يحيلنا الى قصة يوسف عليه السلام.

وإلى جانب التناص الديني هناك تناصات اخرى حفلت بها المجموعة وفي مقدمتها التناص الادبي الذي يلجا اليه القاص من اجل تكثيف الحدث والموضوع فمن بين ما يثير انتباه القارئ المدقق والمّلم بالشعر، والمطلع على القصائد العربية القديمة على وجه الخصوص، واحيانا يستخدم بعض الكلمات والعبارات من شعر الشعراء كحمل دلالات وايحاءات معينه ويوظفها في انزياحات جديدة، ويسوقها صياغه تخدم غرضه ففي قصة "اندلاع واندفاع "استدعى القاص بيت شعري لعمر بن موعد يكرب ،ليجزيه على لسان بطل القصة مخاطبا صديقه الذي جاء الله متهللا قبل سنتين معيدا باندلاع الحرب، ولما طال اجلها جاءه حزينا، فسأله: ما بك ؟فرد عليه بهذا البيت الحرب اول ما تكون فتية تسعى بزينتها لكل جهول وفي قصه (اشتهاء بلا انتهاء) يقول فهد ابراهيم البكر: بعد عقود طويله من الترقي في المناصب، قال له:

وددت لو يطول مقامي لكنّ الدنيا وزخرفها لا يدوم لها شأن[2]

1 أسماء بنت صالح بن مطلق العمرو ، المرجع السابق ، ص 95 .

2 المرجع نفسه ، ص 96 .

وفي هذا النموذج صور الكاتب حاله موظف الحكومة الذي يستمر سنوات طويلة في عمله يرتقي ويرتقي من درجه الى اخرى ومن منزله لأخرى وعندما يصل الى سن التقاعد يتمنى داخل نفسه ان يطول مقامه/،ولكن هيهات فالدنيا لا يدوم لها شأن متناص مع الشاعر الأندلسي أبو البقاء الرندي في نونيته التي نظمها في رثاء الأندلس "الفردوس المفقود "وذلك بعد سقوط آخر أراضي المسلمين في الأندلس وذهاب ملكهم ودولتهم، حيث نظم الشاعر هذه القصيدة ليستنصر اهل العدوة الأفريقية من المرينيين عندما أخذ ابن الأحمر محمد بن يوسف أول سلاطين غرناطيه في التنازل للإسبان عن عدد من القلاع، والمدن، إرضاء لهم وأملا في أن يبقى ذلك على حكمه غير المستقر في غرناطة ويقول في مطلعها:

الفصل الأول
القصة القصيرة جدا: النشأة و التطور

لكل شيء إذا ما تم بنقصان فلا يعز بطيب العيش إنسان
هي الامور كما شاهدتها دول من سره زمن ساء ته أزمان
وهذه الدار لا تبقى على أحد ولا يدوم على حال لها شأن[1]

لقد جاء التناص متماشيا مع حال بطل القصة، وما يشعر به من أحاسيس ومشاعر قد تبدو لدى البعض مؤلمة نظرا للتغيير الذي سوف يطرأ على حياته.

[1] احمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق د احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، طبعة 1982 ، مج 4 ، ص 487.

2 . المفارقة:

تعد المفارقة من اهم الأسس التي يتكئ عليها بناء القصة القصيرة جدا، ويقصد بالمفارقة في القصة القصيرة جدا التناقض والتضاد حيث يعرف الكاتب على وتر التناقض الظاهري بين تلك الاشياء تتشكل منها اجواء القصة [1] ،وثمة مجالان اساسيان تجول المفارقة فيهما، هما مجالا الشكل الفني والموضوع، اذ يمكن للقاص ان يسعى في داخل أحدهما او في كليهما.

وتسهم المفارقة في منح النص القصصي القوة والعمق وذلك عن طريق ومجاورة الاضداد بطريقه توحي بعدم الانسياق كي يدرك المتلقي حجم التناقض في الواقع المعيشي.

وقد حاول الكثير من الكتاب تسليط الضوء على تلك التناقضات والمفارقات التي تحفل بها حياة كثيره من الناس في المجتمع، اذ يحاول كتاب التقاط صور من الواقع تبين قصورا في الفهم وسفهًا في العقل وجهلا مركبا عند كثير من البشر.

وهذا ما دفع اصحاب الكلمة الى استخدام اللهجة التهكمية اللاذعة للكشف عن مساوئ المجتمع وسلبياته، والسخرية منذ القدم وسيله لنقد العيوب البشرية والاجتماعية في مجتمعاتهم.

ففي قصه "إمعة" للكاتب فهد ابراهيم البكر، وان كانت تبعث على الضحك فانه ضحك مرير موجع، كثيرا ما ينتهي بالألم والحسرة، فالكاتب يبني القاص مفارقته، التي تستند الى ابراز تناقض الشخصية ونفاقها، فالتناقض في هذه القصة يخلق مفارقة عجيبة يمارسها ذلك الشخص المتلون الإمعة مع الاحداث والظروف طلبا للمصلحة الشخصية، فنراه لا يخجل ان خالفت أقواله افعاله.

يقول الكاتب جلست معه يحدثني عن التغريب وما يمكن ان يقضي اليه من التغريب وما كان ينفض مجالسنا حتى اخذ ينظر الى ملابسه قائلا باستعلاء لماذا لا تركب الموجه وتغير زيك المعتاد وتتحرر[2]

فمن خلال هذه القصة يتضح لجوء الكاتب الى تقنيه المفارقة الناجمة عن انفصال القول عن الممارسة ومخالفه القول للفعل كأنه يرسم لوحه مكتملة الاركان لواقع سوداوي معيشي دعائمه النفاق، والكذب، والتلون حسب ما يتطلبه الموقف.

فالمفارقة هي الجمالية المكملة للتكثيف (الاقتصادي اللغوي) في القصة القصيرة جدا حيث تعمل على مضادات تتعلق بالمعنى قبل المبنى.

3.القصصية:

[1] د إبراهيم الخليل ، شعرية القصة القصيرة و حوار الاجناس، وزارة الثقافة الأردن،ط2010، ص146 .
[2] فهد إبراهيم البكر ، كحل عينيك صار خالا ، نادي القصيم الادبي ، المملكة العربية السعودية ،2020،ص56 .

الـقـصة الـقـصيـرة جـدا ونـشـاتـهـا وخصـائـصهـا

تعد البنية القصصية سواء كانت حاضره ام غائبه اهم الاركان الأولى الأساسية للقصة والتي تجعل منها بنية قصصية من الدرجة الأولى مع ما ينتاب هذه البنية من تكثيف ومفارقه واضمار وحذف، وان كان الجذر اللغوي في مصطلح القصة يعود الى القص فمعنى ذلك انه لا وجود لقصه دون نقص، ولا يتأتى القص الا عبر شخصيه تقود عمليه القص الحكي والالتزام بالبناء السردي، فان النصوص التي لا تتوافر على السرد والحكي لا يمكن لها ان تبقى في محيط القصة القصيرة جدا حيث بخروجها عن الحكاية تكون قد تخلت عن مسماها ومن ثم تصير خاطره، او شعر، اواي شيء اخر غير القصة، فاذا افتقدت القصة القصيرة جدا مقوماتها الحكائيه فإنها تتحول الى خاطرة، او مذكرة انطباعيه، او نثريه او شعرية[1].

فغياب الحكاية يفقد القصة القصيرة جدا اهم عناصرها ويحولها الى خاطره في أحسن الأحوال وهذا ما يبدو واضحا في قصة " لقاءأبكم " لكاتبها فهد ابراهيم البكر، والحوار القصير جدا بين أخوين ذهبا لزيارته قبر أمهما، حيث تدور الأحداث بين أخوين ، الأكبر يمسك بيد أخيه الأصغر ذي سبع سنوات باحثا عن قبر أمه، وفي تلك الأثناء يسأل الصغير ببراءة الأطفال: " أين أمنا،" فلا يتحمل الأخ الأكبر السؤال وسالت دموعه على خديه قائلا للصغير: " لا أحد يتكلم هنا يا صغيري".

فالقصة وان كانت لا تتعدى كلماتها أربعة أسطر إلا أنها تتوفر بها عناصر القصة من حدث وشخصية مأزومة تديره، وبداية ونهاية مفتوحة.

4.العنونة:

العنوان لغة : يرجع الى مادتين(عنن) عن الشيء يَعِنُّ ويَعُنُ عَنَنًا وعُنُونًا ظَهَرَ اَمَامَكَ وعَنَنْتُ الكِتَابَ وأَعْنَنْتُهُ لِكذاَ، اي عرضته له وصرفته اليه، اما المادة الثانية فهي (عنّا) قال ابن سيده: العَنْوَانُ والعِنْوَانِ سمة الكتاب، وعَنْوَنَهُ وعِنْوَانأ وعناه، كلاهما، سمه بالعنوان[2]

إصطلاحا : يعرف العنوان بأنه مقطع لغوي اقل من الجملة يمثل نصا اوعملا فنيا [3] وعلى الرغم من هذا التعريف، الا ان العنوان يمكن ان يكون جملة، وأكثر من جمله كما انه قد يكون شبه جملة وقد يكون كلمة واحدة وعنوان النص القصصي يمثل شفرة فنية رمزية، يحمل سحر جاذبية علامات اللغة واشاراتها حين توظف توظيفا فنيا، وتقدم للباحث والدارس والقارئ على

[1] د جميل حمداوي : اركان القصة القصيرة جدا و مكوناتها الداخلية ، العدد1796، تاريخ النشر 2011/8/6 .

[2] ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (عنن، عنا)، دار المعارف، القاهرة ص3139-3144.

[3] سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية و المعاصرة (عرض و تقديم و ترجمة) دار الكتاب اللبناني ، بيروت ط1، 1985، ص155.

حد سواء متعة غير عادية، تنشا على مهل بعد القراءة الثانية والثالثة للنص، وتنشئ ايضا نتيجة للرغبة والمكابدة، تقدم للقارئ العديد من فرص السياحة والغوص في بحار التأويل.

كما يمثل العنوان للنص الادبي بطاقة هوية وتعريفا يقف متلقي عليه، فهو ارهاصات ما قبل ولوج النص والتفاعل معه، والعنوان عتبة من عتابات النص، عليها يبنى وبها يتشكل الفضاء الدلالي الذي لا يمكن ان نعَدُهُ زيادة لغوية، فالعنوان هو المفتاح الذهبي للدخول الى عالم النص.

وعليه فقراء العنوان والوقوف على دلالته مسالة جوهرية في فهم القصيدة، فقد يكون العنوان لفظة مفردة تسبح في فضائل قصصي، وتحتمل تأويلات عدة لكنها ترتبط ارتباء جوهريا في تجربه الشاعر.

5.الاقتصاد اللغوي " التكثيف "

التكثيف أحد اهم الصفات التي تميز القصة القصيرة جدا عن غيرها من الاجناس الأدبية الكبرى حيث يقوم التكثير بعملية دمج كل العناصر المتناقضة والمتشابهة في بوتقة واحدة ومن ثم فبنية القصة القصيرة جدا تقوم على اختزال الموضوع وايجاز الحدث والقبض على وحداته، وقد حدّد أحد الباحثين الخطوات التي يستخدمها القاص للوصول الى التكثيف الشديد في القصة القصيرة جدا وهي :

- الجمل القصيرة المركرة ذات الطابعة الموحى والمختصر في اسلوب سردها والقدرة على الايحاء والتعبير والاشعاع بأكثر من دلالة..
- الاقتصار على اقل عدد ممكن من الشخصيات.
- تركيز الحوار او الاستغناء عنه اذا امكن ذلك.
- شحن الجملة القصصية بالصورة الفنية التي تؤدي دور وصف وتتم عنه.
- اختزال الحدث القصصي وينطبق على التركيز المكاني والسقف الزماني للقصة القصيرة جدا.
- العناية الخاصة بالاستهلال في جذب القارئ.
- الاهتمام بنهاية القصة التي تعطي انطباعا مؤكدا نجاح القصة او اخفاقها.

ومن ثم يعمد الكاتب للقصة القصيرة جدا الى الجمل القصيرة والمكثفة التي تصور عالما رحبا تتسع دلالته مع كل قراءة جديدة، وبعض الكتاب يحاول ان لا تتجاوز القصة القصيرة جدا أسطر، وهذا ما نجده في قصة " جفاء مركب " لكاتبها "فهد البكر".

"حتى بعد ان تخلى عنهم صاروا يتعطشون الى وصاله" [1]

[1] فهد إبراهيم البكر ،قال كل شيئ في الظلام ، نادي القصيم، المملكة العربية السعودية ،2020 ، ص31.

الفصل الأول
القصة القصيرة جدا ونشاتها وخصائصها

حيث سرد الكاتب في هذه القصة جانبا من المشاعر المكبوتة التي احدثها غياب القائد الحبيب برحيله وتخليه عن اهله واصحابه، حيث تعد لفظه (صاروا) لحظة التنوير في القصة، ومن ثم فهذه القصة القصيرة جدا لم تتجاوز السّطر وقالت كل ما تريده، اذ وظف القاص كل كلمة في متن القصة بطريقة محكمة الحدث ظاهر بشخوصه في زمان ومكان غير محددين، حيث اكتملت كل مقومات القصة بلغة خاطفة ومحكمة وهذا ما يسمى بالتكثيف او الاقتصاد اللغوي.

ويعد التكثيف أحد عناصر بناء القصة القصيرة جدا والذي بفقده يخرج هذا الجنس الادبي الحديث النشأة الى نطاف الخاطرة والقصيدة الشعرية او اي جنس غير القصة القصيرة جدا.

الفصل الثاني

الطفلة في مجموعة "فيما يشبه كورونا " لبخت ضيف الله

بقلم: حيف الله

فيما يشبه كورونا

قصص قصيرة جدا

الفصل الثاني
القفلة في مجموعة فيما يشبه كورونا لبختي ضيف الله

تمهيد :

تتأسس القصة القصيرة جدا- معماريا- على البداية والعقدة والجسد والنهاية، بيد أن أهم عنصر في هذا الفن الأدبي الجديد هو النهاية أو القفلة التي تربك المتلقي بإيجازها وإضمارها وتكثيفها، وتخيب أفق انتظاره بجملها الصادمة، وتشتبك معه بعباراتها المستفزة

ولا تقتصر الخاتمة أو القفلة على العبارة أو الجملة الأخيرة من القصة بل قد تكون عبارة عن نقط حذف أو علامة ترقيم أو مقطع أو فقرة أو متوالية أو مجموعة من الجمل المتراكبة أو المستقلة.

وقليلة هي الدراسات النقدية التي اهتمت بالقفلة أو النهاية في الكتابات الإبداعية الشعرية والدرامية والسردية والفنية، نظرا لما تطرحه القفلة من مشاكل عويصة نظريا وتطبيقيا.

ولقد همشت القفلة في الدرس الأدبي والنقدي والبلاغي منذ اليونان إلى يومنا هذا، وعلى الرغم من هذا الإهمال الطويل، فثمة استثناءات كما هو الحال في كتاب(فن الشعر) لأرسطو الذي قابل بين البداية والنهاية، فاعتبر" النهاية على النقيض من ذلك، فهي التي تعقب بذاتها- وبالضرورة- شيئا آخر، إما بالحتمية، وإما بالإحتمال، ولكن لا شيء آخر يعقبها"[1]".

ولا ننسى كتاب الثقافة العربية القديمة الذين اهتموا بالخطابة من جهة أولى و صناعة الكتابة من جهة ثانية، وتجويد القفلة أو الخاتمة من جهة ثالثة.

أولا : التعريف اللغوي للقفلة:

قفل: القفول الرجوع من السفر وقيل القفول رجوع الجند بعد الغزو قفل القوم يقفلون، بالضم، قفلا وقفلا، ورجل قافل من قوم فقال، والقفل اسم للجمع.

1. أرسطو، فن الشعر، ترجمة وتحقيق: إبراهيم حمادة ،هلا للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، طبعة1999 ، ص 128.

الفصل الثاني
القفلة في مجموعة فيما يشبه كورونا لبختي ضيف الله

التهذيب: وهم القفل بمنزلة القعد اسم يلزمهم، والقفل أيضا: القفول. تقول جاءهم القفل والقفول، واشتق إسم القافلة من ذلك لأنهم يقفلون، وجاء القفل بمعنى القفول، قال الراجز: علباء ابشري بابيك والقفل اتاك ان لم ينقطع باقي الاجل.

قال ابو منصور: سميت القافلة قافله تفاؤلا بقفولها عن سفرها الذي ابتدأته، قال: وظن ابن قتيبة ان عوام الناس يغلطون في تسميتهم الناهظين في سفر انشؤوه قافلة، وأنها لا تسمى قافلة منصرفة الى وطنها، وهذا غلط، ما زالت العرب تسمي الناهضين في ابتداء الاسفار قافلة تفاؤلا بأن ييسر الله لها القفول، وهو شائع في كلام فصحائهم الى اليوم، والقافلة: الرفقة الراجعة من السفر.

قال ابن سيده: القافلة القفال، إما أن يكونوا أرادوا القافلة أي الفريق القافلة فادخل الهاء للمبالغة، وإما أن يريد الرفقة القافلة فحذفوا الموصوف وغلبت الصفة على الاسم، وهو أجود.

وقد أقفلهم هو وقفلهم، وأقفله الجند من مبعثهم.

وفي حديث جبير بن مطعم: بينما هو يسير مع النبي صلى الله عليه وسلم مقفلة من حنين" أي مرجعه منها".

والمقفل: مصدر قفل يقفل إذا عاد من سفره، قال: وقد يقال للسفر: قفول في الذهاب والمجيء، وأكثر ما يستعمل في الرجوع، وتكرر في الحديث وجاء في بعض رواياته: أقفل الجيش، وقلما أقفلنا والمعروف قفل وقفلنا واقفلنا غيرنا، وأقفلنا على ما لم يسم فاعله.

وفي حديث ابن عمررضي الله عنهما : قفلة كغزوة

القفلة: المرة من القفول أي أن أجر المجاهد فانصرافه إلى أهله بعد غزوه كأجره في إقباله إلى الجهاد.[1] لأن في قفوله إراحة للنفس واستعدادا بالقوة للعود وحفظا لأهله برجوعه اليهم.

والقفل بالفتح ما يبس من الشجر، وواحدتها قفلة وقفلة، وفعله الأقفال، وقد أقفل الباب، وأقفل عليه فانقفل واقتفل، والباب مقفل ولا يقال: مقفول.

وفي حديث أنه قال: أربع مقفلات: النذر والطلاق والعتاق والنكاح، اي لا مخرج منها.

والقفل والقفل: ما يغلق به الباب مما ليس بكثيف ونحوه والجمع أقفال وأقفل[2].

ثانيا: التعريف الاصطلاحي للقفلة:

تتشكل بنية القصة القصيرة جدا من ثلاث حلقات محكمة:

---

[1]: ابن منظور، لسان العرب، مادة قفل، دار المعارف ، القاهرة ، ص164.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة قفل، دار المعارف ، القاهرة ، ص165.

الفصل الثاني
القفلة في مجموعة فيما يشبه كورونا لبختي ضيف الله

العتبة والعقدة والقفلة، هذه الأخيرة التي تعد البرزخ الفاصل بين كل التشكلات الأدبية، حيث تحقق حاله كيان وجودي ما تتهيأ ليتطور حتى يفجر[1]، تترادف القفلة مع النهاية او الخاتمة او الخرجة، فاحمد جاسم الحسين يسمي النهاية بالقفلة لان القفلة في اللغة تعني الغلق الاخير او سد الباب او خطر الكلام، فيها ايحاء بالدهشة كتخريجه ذكيه تكسر افق توقع القارئ فهي توقف السرد ضمن عمليه مباشره الى مركز النص ليتوقف عندها، فلا حاجه له بالتغليظ بعد الاشباع المعنوي والدلالي، شوق قفل السرد الخطاب نحو التعجيز الكتابي، يمكن للقارئ التنبؤ بفكره ذكيه او مفارقه لطيفه وهي عباره عن خرجه تفجر الدلالة.

ولا تقتصر القفلة على العبارة او الجملة الأخيرة من القصة، بل قد تكون عباره عن نقط حذف او علامة ترقيم او مقطع او فقره او متوالية او مجموعه من الجمل متراكبه المستقلة.

وقليلة هي الدراسات النقدية التي اهتمت بالقفلة او النهاية في الكتابات الإبداعية، نظرا لما تطرحه القفلة من مشاكل عويصة نظريا وتطبيقيا، ولقد همشت القفلة منذ اليونان الى يومنا هذا، وعلى الرغم من هذا الاهمال الطويل فثمت الاستثناءات كما هو الحال في كتاب (فن الشعر) لأرسطو الذي قابل بين البداية والنهاية فاعتبر النهاية على النقيض من ذلك، فهي التي تعقب بذاتها وبالضرورة شيئا اخر اما بالحتمية واما بالاحتمال ولكن لا شيء اخر يعقبها[2].

ثالثا: خصائص القفلة في القصة القصيرة جدا:

إن القصة القصيرة جدا Very short story فن المستحدث اذ لم يظهر في عالمنا العربي كفن وكتابه الا في تسعينات القرن الماضي، ولكن استطاع بسرعه ان يجد له مكانا تحت الشمس، ووسط الزحام، بل استطاع ان يملك مراديني ومريدات ومعجبين ومعجبات، وقد يكون الفن الوحيد الذي لم يجد معارضه فيمن المحافظين الا ما لا يكاد يذكر.

ربما لأنه ولد مكتملا ان لم نقل ناضجا لأنه يعتبر عندنا امتدادا طبيعيا لبعض كتابات رواد السرد العرب وبخاصه كتاب (المستطرف في كل فن مستظرف) للأبشهي وبعد كتابات نجيب محفوظ، وكتابات خليل جبران خليل(المجنون)

لقدا اتسم هذا الفن بالتلميح والتجريب والاقتضاب والحذف والاختزال والاضمار والتصوير البلاغي والتكثيف والجرأة والانزياح والرمز والتناص والبداية **والقفلة.**

---

[1] غريب محمد يوسف 2013، شعرية القصة القصيرة جدا، مذكرة ماجستير في الادب المغاربي بجامعة مولود معمري ، تيزي وزو -ص153.

[2] د جميل حمداوي ، من أجل تقنية جديدة لنقد القصة القصيرة جدا ، نشر شركة مطابع الانوار المغاربية ، المغرب ، طبعة 1 ، 2011 ، ص 18 .

الفصل الثاني
القفلة في مجموعة فيما يشبه كورونا لبختي ضيف الله

والقفلة هي جمله الختم شكلا ولكن مناط السرد عملا فمنها انطلاق التأويل واليها يستند التعليل وعليها يندرج التحليل.... فهي ذات اهميه قصوى حتى ان البعض لا يرى قصه قصيره جدا بدون قفلة على ما هي عليه من أهمية إلا أن هناك من يرى أنه يمكن إلا يأتي بها القاص شريطة أن تكون القصة على درجه عالية من التكثيف والرمز أو الحذف والإضمار.... فنسقية النص وسياقه يجعل القفلة استثنائية لأن ما قبلها غطى على دلالتها وتأثيرها. [1]

ومن خصائصها الملازمة التالي:

- قفلة مفاجئة غير متوقعه من قبل المتلقي، لكنها لها صله بالموضوع.
- تحدث توترا وانفعالا، لنسقها الدلالي الصدامي.
- تبعث على التأمل والتساؤل.
- تفتح آفاق التأويل والتحرر من تخوم النص.
- تأتي عفوية مع سياق الكتابة.
- لا تصنع ولا تعد، سواء من قبل او من بعد، ففي ذلك تكلف.
- تضفي جمالية دلالية على النص لما تكنزه من معنى.
- تأتي على نسق بلاغي يضفي مسحة فنية على النص.
- تتسم بطابعها الوظيفي.
- تتسم بالميزة الجوهرية في النص.

وأمام هذه الخصائص كلها مجتمعه أو في معظمها، يتبين مقدار الأهمية القصوى التي تحتلها القفلة، بل كثير من القصص القصيرة جدا تفقد دلالتها ومتعتها وقيمتها فقط لأن القفلة اصطناعية خالية من العفوية الفنية أو أنها مفحمة كجسم غريب في نهاية النص.

[1] مسلك ميمون ، 2012/01/19 ، مقالاتي في القصة القصيرة جدا ، 2024/05/12، 09:30 http://maslak moun.blogspot.com.

رابعا: التعريف بالكاتب بختي ضيف الله

هو شاعر وقاص وروائي من ولاية الجلفة، كتب القصة القصيرة والشعر منذ بداية شبابه ، نشر بعضها في عدة جرائد عربية" الشعب" و" الحقيقة " و" مجلة الوحدة " و"مجلة الجيل "..... وغيرها.

ينشر مقالاته وأشعاره وقصصه في مختلف الجرائد الإلكترونية والورقية، جزائرية وعربية منها" الأمة العربية" الجمهورية" كواليس" الموعد" الشرق" العراقية" الزمان" والمصرية" اللواء العربي" المصرية....

شارك في عدة ملتقيات وطنية ودولية داخل الجزائر عضو إتحاد الكتاب الجزائريين مكتب ولاية الجلفة صدرت له مجموعات قصصية وشعرية قبيل الفجر بقليل عن الجاحظية للنشر عنابة الجزائر عطر التراب عن دار النخبة للطباعة والنشر مصر مجموعه قصصية عيون اطبقت على الذبول دار شمس لازم واحد عندي هنايا قصيرة جدا صور ودبابيس على جدار هش، دار الشمس مجموعه شعريه، ما لم تقوله الفراشة دار شمس رواية ريح الجنون ،وعندما يأتيه الوطن ،دار خيال الجزائر مجموعة قصص قصيرة جدا ما لم تقله كورونا ،دار خيال الجزائر ،وله أيضا تجربة في كتابه في أدب الطفل والمسرحية والمقال.[1]

وصدرت له مجموعة قصصية للقصة القصيرة جدا بعنوان" سحب زرقاء حديثا" (2023/10/01) عن منشورات دار ايمارجي للنشر والتوزيع بالمرتبة الثانية بمسابقه جائزة دمشق 2023.

وصدرت حديثا للشاعر والقاص الجزائري "بختي ضيف الله "مجموعة قصص قصيرة جدا بعنوان:" فيما يشبه كورونا "عن دار خيال للنشر والترجمة في الجزائر وذلك بعد فوزها بالجائزة الاولى في جائزة عمار بلحسن للإبداع القصصي لسنة 2022 ، والتي نظمتها جمعية فسيلة للإبداع الثقافي في ولاية برج بوعريريج و من عناوين قصص المجموعة " مرجعية ، سيرة أولى، قناص ، خلق اخر، فأر، فخ، إنزياح ، إرث....."

خامسا: أنواع القفلة في مجموعة فيما "يشبه كورونا لبختي ضيف الله"

القصة القصيرة جدا جنس أدبي مستقل له أركانه الخاصة وشروطه فيها مع الأحداث الأدبية الأخرى، ما دام جنس القصة القصيرة جدا جنسا أدبيا مفتوحا له كامل الاستقلالية والخصوصية ويمتاز بالكثافة وقصر الحجم والتسريع والإرباك والإدهاش والتراكب والمفارقة والمفاجئة...وتنويع البداية والنهاية.

الفصل الثاني
القفلة في مجموعة فيما يشبه كورونا لبختي ضيف الله

وبناء القصة القصيرة جدا قائم على عنوان ومتن وقفلة ، يبدو أن أهم عنصر في هذا الفن الأدبي الجديد هو النهاية او القفلة التي تربك المتلقي بإيجازها وإضمارها وتكثيفها، وتخيب أفق انتظاره بجمالها الصادمة، وتشتبك معه بعباراتها المستفزة.

ولا تقتصر الخاتمة أو القفلة على العبارة أو الجملة الأخيرة من القصة، بل قد تكون عبارة عن نقط حذف أو علامة ترقيم أو مقطع أو فقرة او متوالية أو مجموعة من الجمل المتراكبة أو المستقلة.

أما عن الدارسين الذين اهتموا بالنهاية او القفلة في القصة القصيرة جدا، فنذكر كل من احمد جاسم الحسين في كتابه (القصة القصيرة جدا) ويوسف الحطيني في كتابه (القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق) وجاسم خلف الياس في كتابه (شعريه القصة القصيرة جدا) وغيرهم.

ولعل أهم أنواع القفل في القصة القصيرة جدا نجد القفلة التناصية، القفل السردية، القفلة الحوارية، القفلة الفضائية، القفلة الساخرة، القفلة الإنشائية، القفلة التأملية، القفلة الفنتاستيكية، القفلة المأساوية، القفلة المدهشة ، القفلة المضمرة، القفلة الأسطورية...

والكاتب بختي ضيف الله وظف أنواع مختلفة منها في مجموعته "فيما يشبه كورونا"، وسنوضح ذلك فيما يلي:

1. القفلة التناصية:

إن قصص بختي ضيف الله ملأي بالقفل التناصيه سواء من القران الكريم أو الشعر العربي أو التراث، حيث اخترق حواجز السرد النمطي وفك قيود الكتابة الكلاسيكية، منطلقا نحو التحرر والتجديد، منفردا بنصوص قصصية متميزة.

فسما بها نحو الإبداع والتميز الفني وهذا دليل على سعة ثقافته، فالقارئ لقصص بختي ضيف الله يلاحظ ذلك التفاعل النصي والتداخل الاجناسي من نصوصها من جهة" تناص داخلي"، وبين نصوص اخرى من جهة ثانية.

إذ تشكل التفاعلات النصية عنده آلية من آليات تقبل الأخر عن طريق استحضاره بصفة ضمنية أو معلنة.

ومن أمثلة' القفل التناصية نجد قصه" انزياح"،"[1] ، تمسك بذيل البقرة عجفاء...." لم يرسم ابنه سنبله خضراء، كان يبحث عن وجه يوسف بين الالوان"

إذا اقتبس الكاتب بعد مصطلحات القصة من سوره يوسف فنجد" بقره، سنبله، يوسف....."

[1] بختي ضيف الله " فيما يشبه كورونا "دار خيال للنشر و الترجمة برج بوعريريج، الجزائر، جوان 2022، ص18.

القفلة في مجموعة فيما يشبه كورونا لبختي ضيف الله

كما يظهر ذلك ايضا في قصه "ورطه"،[1] اقتبست نصا من يوسف. جعلوه اخوته في غيابه الجب، احترت، لم يدل الوارد دلوه....

فنجد في هذه القصة ايضا اقتباس الكاتب كلمات من سورة يوسف" اخوته، غيابه الجب، لم يدل الوارد دلوه وهذا ما يقربه في بداية القصة "اقتبست نصا من يوسف.

وكذلك نجد القفلة التناصية في قصة "امتحان "[2]، بعد ان دخل الى حيزه..... اغلق باب قلبه، فهي لا تكلمه الا من وراء حجاب.....، وكذلك في قصة "مقالة " [3] نلاحظ توظيف الكاتب للقفلة تناصية التي زادت من جمال القصة فنيا وابداعيا:

" أصرت زوجته على ان يحضر لها زيتها المفضل.،" المفقود (ليلو").....

يقول هو ان" ليلو" اسم الإلهة من الاساطير القديمة.....

خوفا من فتنه النص تخلى عن الخاتمة ، الأولاد يصرخون، لا نحب الافلين ".

وكذلك قصه مرشح جديد،[4]

" دخل السوق ليشتري راسا، بين الرؤوس ضيع راسه.... ، في الدورة التدريبية، نطق كلمة (باااااع) بشكل سليم، نجح في الامتحان..... شروه بثمن بخس."

وكذلك قصة ظلمة : [5]

" باقي عليه حيزه.... شكا لمن حوله دون جدوى ، نسي انه ما زال في بطن الحوت.....".

حيث اقتبس الكاتب من القران الكريم من سور مختلفة (سورة يوسف، سورة الانعام، سورة الاحزاب..... حيث سما بقصصه القصيرة جدا الى عالم الابداع والتميز والاحترافية وان دل ذلك على شيء فإنما يدل على سعة ثقافة الكاتب.

---

[1] المرجع نفسه ، ص19.

[2] بختي ضيف الله ،" فيما يشبه كورونا "دار خيال للنشر و الترجمة ، برج بوعريريج، الجزائر ، جوان 2022 ، ص25.

[3] المرجع نفسه ، ص52.

[4] المرجع نفسه ، ص58.

[5] المرجع نفسه ، ص56.

2. القفلة الإنزياحية :

تكون القفلة انزياحية حينما تنتهك الخرجة القصصية، ويغزوها العرف والتمرد على اللغة فتتولد شعرية الادهاش والاستغراب، فيكون الانزياح بوصفه مظهرا من مظاهر فنيه القصص نظاما مضطربا في اللغة المعمارية، ليتجسد العدول عن القاعدة التركيبية الأصلية، فتحدث زعزعه لمقصديه القاص الدلالية، وعليه تنتقل اللغة من المعيارية الى خلق المألوف، وبالتالي تأسيس اليه التأويل وبناء نص جديد مؤسس عن جمالية الإنزياح.

ومن امثله القفلة الإنزياحية في مجموعه" فيما يشبه كورونا " نجد قصة" **وقاية"** .[1]

" لكلمه صاحب التاج لكمة مباشرة على فمه..... وضع كمامة حديدية كم هو محظوظ بعد أن وجد عذرا للصمت"

وكذلك نجد الكاتب وظف القفلة الانزياحية في قصة " لص" :[2]

"قبض قبضة من اثر ميت ، أعجب الناس بيده الزرقاء المقبوضة ،انتظر الفقراء بسطها، بينما الطبيب يأخذ منها قطعة في كل مرة".

3. القفلة الحوارية :

إن النص الحداثي بطبعه تفاعل حواري وجدلي بنيوي، تتجه الشعرية الى تفكيكه وتأويله على اعتبار انه كائن جمعي يسبح في بحر لا نهاية له من النصوص، حيث تتجاذب ذاكره اللغة نصوصا مختلفة تشكل عالم النص الحاضر من نصوص تتداخل وتتقاطع لتشكل بنيه النص من نصوص غائبه تكون حاضره بدلالتها، حيث لا تقبع الدلالة السطحية، بل يمكن الحفر في طبقات النص وفضائية وما يتطلب من وقفة إمعانية وتأملية، فالقفلة الحوارية تستند الى توظيف صيغه الحوار المبني على فعل القول، باغيه التعبير عن اختلاف وجهات النظر أو استكشاف الصراع الايديولوجي كما هو الحال في بعض قصص" فيما يشبه كورونا التي انتهت بحوارات إما مباشرة وإما حوارات داخلية، كما في قصة" هوية " [3]

- تلمس وجهي
- تلمست وجهه، وقلت:
- هل انت اعمى؟
- لا

[1] بختي ضيف الله ، المرجع السابق، ص27.
[2] المرجع نفسه ، ص47.
[3] بختي ضيف الله ، المرجع السابق ، ص30.

- ولا انا لكني نسيت اسمك .....

4. القفلة السردية:

تجد القصة القصيرة جدا في مكونات السرد مجالا واسعا لاختبارات تستهدف المنطقة اللغة فتختار من القصة بشكل خاص الجانب الحكائين ومن النصوص السردية بشكل عام منطق الكتابة الذي يساعد النص القصصي في اختيار رؤيا القص، والتأطير النظري لاستغلال اللغة في التحليل السردي بشكل ينفتح على منهجيات متعددة، وتقديم مقترحات تتطابق مع نشاطات العمل داخل النص، وبالتالي مساءلة النص جماليا وفنيا بألوان البيان والبديع وحلل المتعة الأدبية. ومن الطبيعي ان تكون نهاية القصة القصيرة جدا نهاية سرديه ما دامت بدايتها سرديه، والاصل في القصص كما هو معلوم ان تكون محكيه وسردية.

ونجد توظيف القفلة السردية في مجموعة فيما يشبه كورونا في قصة بروتوكول[1]:

" وقف الحارس(المعقم) عند الباب وحيدا، ليدفع الاشرار عن الموظفين بكل شراسة في المساء هّنأه الجميع على انتصاره العظيم ، لم تسل قطره واحده منه.

5. القفلة الأسطورية:

في سبيل استحضار شعريه النص تستنجد القصة القصيرة جدا ببعض الاليات الدلالية قصد تعويض الشح السردي، ومن ذلك تلك الاحداث الأسطورية المغرقة في الرمزية، مما يفتح المجال لبعثره حدود التأويل وبالتالي تعدد المعالم في النص، فيتجه المعني من التمركز الى الشظي بهدف فك الشفرة الملغزة.

ونجد توظيف القفل الأسطورية في مجموعه فيما يشتبه كورونا" في قصه ادم" [2]، فرّ من المعركة خوفا من الهزيمة.... قطع مسافة طويله، ثم أعلن الانتصار فيها.... لكنه لا يزال يرتجف، تلاحقه صور الديناصورات.

6. القفلة المضمرة:

نعني بالقفلة المضمرة تلك النهائية القائمة على خاصتي الحذف والاضمار، التي تهيئ المجال للدلالات اللامتناهية، والبياضات المبهمة واستجلاء التأويلات المتعددة، بحيث يلتجأ اليها السارد من اجل استدراج المتلقي لممارسه لعبة التأويل، وملئ الفراغ والبياض. وتأويل ما يمكن تأويله لتوضيح دلالات المضامين وقصديتيها، وتتحقق ظاهرة الاضمار فنيا عن طريق الحذف الدلالي

[1] المرجع نفسه ، ص15 .
[2] بختي ضيف الله ، المرجع السابق ، ص9.

وتشغيل علامات الترقيم وتكرار الحرف" واو" " ووو" دلالة على حذف المنطوق اللغوي، ويظهر ذلك بتوظيف النقاط الثلاث واختيار لغة الصمت، وبلاغه الاضمار والتلميح.

ونلاحظ القفلة المضمرة في قصه" ضغينة "[1] حافظ على مسافة متر بينهما، أصرّ جاره على اكثر من ذلك، لم ينس حساب المتر الاول، والثاني، والثالث.

2المرجع نفسه،ص50.

7. القفلة الساخرة:

القفلة الساخرة حاضره وتجسده في دورها النقدي الهادف، التي يرمي من خلالها القاص إلى تفريغ معاناته واستجلاء واقعه للمرير بصورة هزلية ملغزة، وعليه نقصد بالنهاية الساخرة تلك التي تقوم على التنكيت والتلغيز والنادرة والفكاهة والسخرية والمفارقة فالسخرية في القصة القصيرة جدا أداة قوية للنقد الشخصي والاجتماعي.

ونجد القفلة الساخرة موظفة في قصة" كورونا"[1]

" كي يعلنوا الانتصار، اتهموه بالتخفي..... بينما هو يجري خلفهم يضرب ظهورهم بالسياط

وكذا قصة "وجود"[2]

قرأ رسالة على هاتفه ان لا يسبح في الشواطئ غير المحروسة، سحب رجليه المطمورتين في صحراء نسيانه..... ابتسم، فهو يستطيع سماع اصواتهم البعيدة ".

8. القفلة المأساوية:

ترتبط المأساة بواقع الانسان المرير الذي يعايش الحزن ويكابد الشقاء والظلم والاجتهاد، فمن رحم هذه المعاناة يولد الابداع الفني والادبي، وتنبثق الثورة على الواقع وتكسر مظاهر التمثيل السردي.

ونجد توظيف القفلة المأساوية في قصة" اللوحة الاخيرة" [3]حاولوا هو ادى لوحاته حيه، دافع عنها، طعنوه بخنجر، في لحظه سكرهم، غمس فرشته في جرح، رسم قلوبهم الميتة.

والملاحة في هذه القصة ان قفلتها مأساويه وكذلك قفله تشكيليه نظرا لاستخدامه الكلمات التالية: اللوحة، رسم، فرشاته، لوحاته.

كما نجد هذا النوع من القفلة في قصه شخصيه والتي تتحدث عن ماساه في سوره مؤلمة.

9. القفلة الفضائية:

نعني بالقفلة الفضائية تلك النهاية المتعلقة بالزمان والمكان اي تلك الخاتمة التي تؤثث السردية سياقا.33

وتعتبر قصه "ارث" [4] نموذجا لهذه القفلة:

---

[1] بختي ضيف الله، المرجع السابق ، ص10.
[2] المرجع نفسه ، ص39.
[3] المرجع نفسه ، ص28.
[4] بختي ضيف الله، المرجع السابق، ص17.

القفلة في مجموعة فيما يشبه كورونا لبختي ضيف الله

" استفاقت على قرع نعالهم عائدين، يستعجلون بقسمتهم، لم يبقى غير مساحة قبر واحد في مربع العائلة،" وكذلك في قصة " خلق اخر" [1] :

" اطمأن توم حين علم ان' جيري في بيته ، في منتصف الليل، أيقظه صغير مزعج، لا تزال (بقايا كرتون) في الشارع."

10. القفلة الفجائية:

تكاد تكون المفاجأة سمه عامة، بحكم أن القفلة شيء غير متوقع ولا وارد في ذهن القارئ، ما هو في القصة القصيرة مثلا. فنحن نقرأ القصة وأحداثها ونستطيع التنبؤ بما يؤول إليه الوضع غالبا، بين أنه في القصة القصيرة جدا غالبا ما يغيب هذا الاحتمال، وتضيع كل الاحتمالات الممكنة أمام مفاجأة القفلة الغير متوقعة ونجد ذلك واضحا في قصة" تناص".[3]

" بعد أن أنهي كتابة قصة قصيرة جدا، بدت له قصة الحياة كلها بكى طويلا، بينما أحد وراءه يصفق معجبا بقفلتها " المدهشة " وكذا في قصة" اكتشاف"[2]: "حكم عليه بالنفي إلى مكان بعيد يصعب العيش فيه..... استبشر خيرا.... رأى منفاه يسكنه سكان أصليون."وأيضا في قصة" تجربة "[2] ،"في زمن الكورونا، استعان المدرب العالمي الأسود، فالكرة ذات شكل محترف" وكذا قصة" إخوة"[3] . " في ظلمة، تلمسنا وجوهنا، لم نعترف على بعضنا، كانت شموعنا تبحث عن خيوط للإيديولوجيا."

11. القفلة الرمزية:

هي الاحسن والاجود في كل انواع القفلة لأنها لا تعلن نهاية النص بل تشكل بدايتها الجديدة في البحث عن خباياه وكشف اسراره ومزاياه، الرمز كان وسيبقى السباحة في العمق لتماس دور الأعماق ايمانا من المبدع بعجز العقل عن فهم وأدراك القضايا النفسية والوصول الى حقائقها الشائكة المتداخلة والمعقدة ومن ثم كان الاهتمام الفني بالقفل الرمزية..

ومن بين القصص التي وظف فيها الكاتب" بختي ضيف الله فيها القفلة الرمزية في مجموعته "فيما يشبه كورونا قصة "سيرة أولى" [4].

---

[1] المرجع نفسه، ص 14.

[3] المرجع نفسه ، ص13.

[2] بختي ضيف الله ، المرجع السابق ، ص 40.

الفصل الثاني
القفلة في مجموعة فيما يشبه كورونا لبختي ضيف الله

بعد أن شطبت القبيلة اسمه، عاد عنترة من متردمة مغاضبا... استجار عبلة المتوهمة، لم تجره..... فقدت ذاكرتها، لم تعد تتذكر غير خروجها من ضلعه".

كما نجد توظيف الرمز في قصه" فأر"[5] خوفا من الموت جوعا، قدس غذاء كثيرا..... نسي انه لا يزال في حيز التجربة

والمتمعن في قصه "تدارك"[1] يلاحظ وجود القفلة الرمزية في رواية "ذات الاربعة فصول، حارب صرصورا ثرثار خلف الظلام..... تناسى نملة عنيدة تحت الشمس.

قبل موته اضاف فصلا خامسا..... وكذا قصة "حمض نووي"[2] ،بحث طويلا عن مصادر دماء الشعوب، لم يعلم انها سوائل سريعة بالالتهاب.

القفلة التشكيلية:

وهي القفلة التي تتداخل فيها اليات الرسم وا لتشكيل والتلوين لتأثيث فضاء تشكيلي شاعري، وقد وظف الكاتب بختي ضيف الله هذا النوع من القفلة في كثير من قصص مجموعته" فيما يشبه كورونا" ونجد ذلك في قصه" تجديد[3]،

- على كراس الحياة حاول تلوين حيواناته"،
- " المتوحشة بالأحمر"، والأليفة بالأخضر
- تشابهت عليه..... ابتكر لونا اخر

فقد استعمل كلمات تدل على التشكيل، تلوين، الاحمر، الاخضر، لونا اخر وكذا قصة تطرف[4] كي يطغى عليها حياء، القى على وجنتيها حمرة.

كانت فرشاته أكثر حده، نزف دم كثير على لوحه الحياة.

ففي قصة تطرف نلاحظ ايضا الفاظ تدل على التشكيل" حمرة، فرشاة، لوحة الحياة..

اما في قصة اللوحة الاخيرة[5] فقد وظف الكاتب القفل التشكيلية اضافي الى القفل المأساوية كما هو واضح في العنوان: حاولوا واد لوحاته حيه، دافع عنها، طعنوه بخنجر، في لحظه سكرهم، غمس فرشاته في جرحه، رسم قلوبهم الميتة.

فاستعمال الكاتب للألفاظ (لوحاته، فرشاته، رسم)

12. القفلة الإنشائية:

[1] بختي ضيف الله ، المرجع السابق، ص29.
[2] بختي ضيف الله، المرجع السابق، ص31.
[3] المرجع نفسه ص20.
[4] المرجع نفسه، ص 23.
[5] المرجع نفسه، ص 28.

الفصل الثاني
القفلة في مجموعة فيما يشبه كورونا لبختي ضيف الله

هي القفلة التي تتجاوز الخبر والتقرير والمباشر الى جمل استلزامية مبنيه على تنويع أساليب الإنشاء مقالا ومقاما وسياقا، ويتضح ذلك في قصة" مسخ"[1]

ابيضت الأرض بشبكات العنكبوتية... علقنا بها بعد تيه، بحثنا عن اسمائنا وصورنا، فما وجدنا غير أسئلة جديدة:

هل أنت من العناكب؟ هل أنت من الذباب؟

فتلاحظ ان هنا اضافة الى الجملة الاستثنائية التي ختم بها الكاتب قصته او اقفلها بها استخدام الرمز (الشبكات العنكبوتية، العناكب، الذباب) يرمز بها إلى الأنترنت ومستخدميها من مؤثرين ومتأثرين.

13. القفلة التطابقية:

وهي قفله قائمه على التضاد والطباق وقد وظفها الكاتب في قصة" اوهام"[2]

كان العود مستقيما والظل اعوج، أصبت بدهشة..... نظرت إلى الأعلى، لم أجد شمسا ولا قمرا. فقد أقفل الكاتب قصته بطباق بين كلمتين (الشمس والقمر) وكذا قصة" رحمة [3] صرخ الفتى داخل الطاحونة طالبا النجدة الكل كان يصفق على دوره الصعب إلا أنا .....بكيت وألغيت مشهد الموت من مسرح الحياة ". فنجد هنا طباق بين الموت والحياة.

14. قفلة المحاكاة:

هي نادرة لكنها موجودة، لطالما يعجب القاص بقوله ما فياتي بها او بما يحاكيها في الدلالة، وندرسها تعود لرغبه القاص في تتبع مسار الحداثة دون تقليدها، لأن تقليد الحداثة هو السقوط في التقليد، وكلما اصبحت الحداثة تقليدا الا ابتعدت عن روح التجديد والابتكار.

وقد وظف الكاتب هذه القفلة في قصه" فخ"[4].

غير العدو رؤيته التاجية ألى' زلابية"، صاح في طابور حياتنا الطويل هذه (زّلَة..... بِيَّ)، وبدأ الهجوم علينا.

ونجد قفلة المحاكاة كذلك في قصة" تيه معرفي"[5]، دخلت المكتبة الزرقاء، اشتريت كتابا "Book"، قراته كله، لم أجد ما ابحث عنه..... ضاع وجهي (Face) بين الوجوه.

---

[1] المرجع نفسه ،ص 57.
[2] المرجع نفسه، ص 32 .
[3] المرجع نفسه ، ص 36.
[4] بختي صيف الله ، المرجع السابق ،ص15.
[5] المرجع نفسه، ص49.

القفلة في مجموعة فيما يشبه كورونا لبختي ضيف الله

فقد الكاتب في قصه" فخ" بين كلمة زلابية وهي نوع من"المعسلات" المعروفة والمحبوبة بين الناس، اذ يتكبد الشخص معاناة الطوابير للحصول عليها خاصه في شهر رمضان بكلمه" زّلَهُ بِيَّ " بمعنى انه همٌ قد حل بي "لأن "الوقوف بالتوابير قد يؤدي الى انتقال العدوى بفيروس كورونا.

اما في قصة "تيه معرفي" فقد حاك الكاتب بين (Facebook) الدالة على موقع التواصل الاجتماعي وبين ترجمة الكلمة مقطعة باللغة العربيةBook كتابFace وجه.

15. القفلة المجازية الاستعارية:

تعتبر القفلة المجازية الاستعارية من أجمل انواع القفلة، لأنها جامعه لعنصر المفاجأة، وفنية الاداء وبعد الدلالة، وككل جميل متميز فهي نادرة.

التي وظف فيها الكاتب" بختي ضيف" ضيف الله القفلة المجازية في مجموعته" فيما يشبه كورونا"، قصة مرجعية[1]، محبه في صغره العبث بأنفه على الملأ دون خوف، أما الآن فلا يستطيع فعل ذلك، أصبح أنفه ملكا للقبيلة.

كما وظف الكاتب والقفل المجازية في قصه" تفكيك [2]

نسجت له نصا جميلا من خيوط حريرها، تاه بين مدلولاته.....، في غفلة منها، غير العنوان، ثم أطلق عليها ثلاث كلمات.

فقد استعمل الكاتب والمجاز في قصة" تفكيك" اذ استعار نسج من خيوط الحرير يدل به على" الكلام المعسول" كما يقال-" للأعزاء" كما استعار، أطلق عليها ثلاث كلمات ليدل على الطلاق، وكذلك غيّر العنوان للدلالة على تبديل المرآه بإمراه اخرى، وهذا ما أطفى جمالا فنيا ودلاليا على القصة.

ونجد القفل المجازية كذلك في قصة" ابن"[3]

- في درس الفاعل، تألم التلميذ في طعنة قلم.
- لم يلق المعلم بالا لدموعه، هو يعلم انّه من عمل المرفوع بشأنه.

فقد استعمل الكاتب كلمه فاعل ليدل على المسؤول وكذلك المرفوع شأنه مجازا مما زاد القصة جمالا وإبداعا.

16. القفلة الشذرية او المتشظية:

[1] بختي ضيف الله ، المرجع السابق، ص 12.
[2] المرجع نفسه، ص21 .
[3] المرجع نفسه ، ص53.

الفصل الثاني
القفلة في مجموعة فيما يشبه كورونا لبختي ضيف الله

وهي قفلة لا تأتي في جملة مركزة كما هو المعتاد، بل تتشظي الى جمل تشكل مركبات أو كويكبات تدور في فلك واحد، ولكن تعمق الوعي بما تحمله من دلالات ومعاني، ومن بين القصص القصيرة جدا التي وظف فيها الكاتب" القفلة" الشذريه" في مجموعة فيما يشبه كورونا قصه" نشاز"[1]، غاب القائد.... تاهت الفرقة بين نوتات... اختلطت المقامات اصبحت الحياة صاخبه بعد ان على موت(الطبل).... الكل يبحث عن صوت(القانون) وكذلك قصه" غريب"[2] في كوكب يبعد عن كوكبنا بماذا سنه كرونيه..... بكى امام مشهدنا المضحك..... اتهم بان له قلبين.

17. القفلة الإخبارية.

وفيها يعمد القاص الى اسلوب الاخبار، وهي رغم اضاءتها لما سبقها من تعتيم الرمز والتكثيف تسقط دائما في التقريرية والمباشرة..

ونجد توظيف هذا النوع من القفلة في قصة" عاصفة"[3]، عند اقتراب كل امتحان..... يقول الاب لابنه: عندي شعور قوي أنك ستنجح.، تكررت التجربة... هذه المرة، نجحا جميعا، فازا بجمله من المشاعر.

ومن خلال هذه الجولة البسيطة حول انواع القفلة من المجموعة القصصية للكاتب" بختي ضيف" فيما يشبه كورونا وجماليتها الفنية والدلالية نلاحظ ان القفلة عند" بختي ضيف الله" تميزت بقدرتها الفائقة على استيعاب النصوص على اختلاف مشاربها والتفاعل معها، وهذا دليل على تحكم القاص في سيرورة النص السردي وتطويعه وفق نمط الكتاب الجديدة، حيث حوّل القصة القصيرة جدا الى نص بانورامي، وترجمه جماليته الخرجات في النص السردي، مجسدا ذات الكاتب، فاصبح بذلك توثقه تنصهر فيها النصوص المختلفة الدلالات والخطابات والانساق دون ان يفقد جوهره الاصلي.

لقد ساعدت القفلة على فهم دلالات القص، كما فتحت مغاليق المنجز القصصي.

فابتعد عن الحشو والزيادات وانتقاء الالفاظ الدقيقة المناسبة للمعنى يخللها خياله المتوهج الممزوج بحسه المرهف فادى ذلك الى التأثير في القارئ عن طريق القفل المفاجئة التي قفلت السرد وكشفت التأويل، اما الشعرية في قصصه فتجلت في التنوع القفلي الذي طغى على جل مجموعاته القصصية القصيرة جدا، وهذا دليل على خيال الكاتب الواسع، وقدرته على اللايتان

---

[1] بختي ضيف الله ، المرجع السابق ، ص 64.
[2] المرجع نفسه، ص 65.
[3] المرجع نفسه، ص37.

الفصل الثاني
القفلة في مجموعة فيما يشبه كورونا لبختي ضيف الله

بالأروع والمدهش الا ان هناك انواع من القفلة اخرى لم يوظفها الكاتب في هذه المجموعة نذكر منها:

أ. **القفلة جمله في صدر النص:** وهذا ما يحدث كثيرا حيث تكون القفلة عباره عن جمله في البداية، فتاتي القفلة بشكل مطابق او جزئي لتكرر الجملة.

ب. **القفلة النتيجة والاستنتاج**: وهي قفلة من ترسبات القصة القصيرة كلاسيكيه التي كانت تحفل بالنتيجة والحل بعد عقده صعبه ترهق القاص والابطال والمتلقي جميعا، ويطلع الكل الى الحل الناجع، وكثيرا ما تبقى هذه الهواجس مسيطرة على القاص.

ت. **قفلة على اساس التشبيه:** فهذه القفلة تبنى على التشبيه فكل ممارس لهذا الفن الجميل لا يملك الا ان يعجب بهذه القفلة البليغة التي لم تختم النص فقط، بل تحدد معالم هويه وعمق دلالة القصة القصيرة جدا .

خاتمة :

لكـل بدايــة نهايــة ولكـل زرع حصــاد، وفــي ختــام هـذه الجولــة البحثيــة، أسـفرت دراســتنا التطبيقيــة عــن جملــة مــن النتــائج التــي اعتبرناهــا كحوصــلة شــاملة ومختصرة، والمتمثلة فيما يلي:

- تعد القصة القصيرة جدا جنسا حديثا، لم يستقم لها مفهوم دقيق في الممارسات النقدية والنظرية الحديثة، لتعدد مفاهيمها كونها جنسا أدبيا حديثا قائما بذاته.
- القصة القصيرة جدا معروفة بمفاهيم ومصطلحات كثيرة نذكر منها (القصة القصيرة للغاية، القصة المكثفة، القصة اللقطة، القصة الومضة) والقصة القصيرة جدا هي أكثر المصطلحات استعمالا بما تضمنته من دلالات نقدية وفنية.
- تتفاعل القصة القصيرة جدا مع العديد من الأجناس الأدبية الأخرى المنفتحة بعضها على بعض كالشعر مثلا حيث يمكن للقصة القصيرة جدا أن تستفيد من أدوات الشعر كما أن الشعر يمكنه هو الآخر الاستفادة من أدواتها.
- القصة القصيرة جدا هي شكل من أشكال السرد، أشد كثافة وأكثر بلاغة من القصة القصيرة أو المتوسطة.
- القصة القصيرة جدا لاقت ضجيجا كبيرا حول أصل نشأتها، فهناك من ينسبها إلى الغربيين ويلغي الجذور العربية وآخرون ينسبونها إلى الجذور الغربية وينكرون أي صلة للغربيين بالقصة القصيرة جدا.
- كانت أمريكا اللاتينية سباقة في كتابة القصة القصيرة جدا عند الغرب، وذلك على يد" ارنست هيمنغواي" في قصة" للبيع".
- إنتشرت القصة القصيرة جدا في العالم العربي على أيدي الكثير من الرواد العرب من بينهم" جبران خليل جبران" في كتابه" المجنون"و" التائه" والكاتب توفيق يوسف عواد بمجموعته القصصية" العذارى".
- إنتشرت القصة القصيرة جدا في الجزائر على يد" عبد القادر برغوثي" عز الدين جلاوجي"
- للقصة القصيرة جدا خصائص عديدة منها: القصصية، الجرأة، التكثيف، العنونة، وحدة الفكر والموضوع ، الإقتصاد اللغوي.
- تتشكل بنية القصة القصيرة جدا من ثلاث حلقات محكمة: العتبة والعقدة والقفلة أو الخرجة
- تعني القفلة في اللغة: الغلق الأخير أو سد الباب أو ختم الكلام .
- القفلة في الاصطلاح تترادف مع النهاية أو الخاتمة أو الخرجة.

- للقفلة خصائص كثيرة منها المفاجأة، تبعث على الأمل والتساؤل، تفتح آفاق التأويل والتحرر، تضفي جمالية على دلالية النص.
- بختي ضيف الله كاتب وشاعر جزائري من ولاية الجلفة وهو صاحب المجموعة القصصية القصيرة جدا" فيما يشبه كورونا" عن دار خيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج، وقد فازت بالجائزة الأولى في" جائزة عمار بلحسن للإبداع القصصي" لسنة 2022، التي نظمتها جمعية فسيلة للإبداع الثقافي لولاية برج بوعريريج، وهي المجموعة المدروسة خلال هذا البحث.
- من بين قصص المجموعة القصصية القصيرة جدا" إرث، آدم، فخ، تفكيك، خيانة، محاكمة، سيرة أولى، مرجعية، عامل، شخصية.....
- تنوعت القفلة في مجموعة" فيما يشبه كورونا" فقد وظف الكاتب القفلة التناصية، السردية، الانزياحية، المفاجئة، القفلة التشكيلية، القفلة المجازية، القفلة الفضائية، القفلة الإنشائية.....
- نجح الكاتب بختي ضيف الله في استخدام أساليب بلاغية أسلوبية في الكتابة تكثيف الصور واللحظات، والإيجاز والتلميح، والتناص والسخرية والكوميديا السوداء، والتي تعد احد المكونات البلاغية للصورة القصصية القصيرة جدا بسبب طاقتها التعبيرية و الإيحائية والرمزية.
- برع الكاتب في اختيار عناوين قصصه، وانتقاء مفرداته إذ جاءت هذه العناوين رمزية وموحية.
- حرص الكاتب في نصوصه القصيرة جدا على الإيجاز والاختصار ومن ثم لاحظنا أن حجم النص القصصي يتراوح ما بين سطرين إلى خمسة أسطر.
- اتسمت مضامين المجموعة القصصية" فيما يشبه كورونا" في معالجتها للعديد من المواضيع بالجرأة مستفيدة من جماليات المجاز، وانزياح اللغة...

وفي الختام أتمنى أن تكون هذه المذكرة في المستوى المطلوب، وإن كانت بطبيعة الحال لم توف الموضوع حقه، فالدراسة لا يمكن أن تكون لها نهاية ولا يمكن في أي حال إستيعاب كامل نصوصها وأبعادها، وهذا ما يجعلها قابلة للدراسة في كل الأوقات من قبل باحثين آخرين .

والله الموفق لكل خير

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المراجع والمصادر:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .
- إبراهيم الخليل، شعرية القصة القصيرة جدا وحوار الاجناس، وزارة الثقافة، الأردن،ط2010.
- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة.
- أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غض الاندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر، بيروت، مجلد4،طبعة 1982.
- أحمد جاسم حسين ،القصة القصيرة جدا، مقاربة تحليلية، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق،سوريا،طبعة1، 2010.
- أرسطو، فن الشعر ن ترجمة وتحقيق:إبراهيم حمادة، هلا للنشر والتوزيع، القاهرة ،مصر ط1999.
- أسماء بنت صالح بن مطلق العمرو، الخصائص الفنية في القصة القصيرة جدا. دراسة لمجموعتي (قال كل شيء في الظلام/ كحل عينيك صارخا لا) للكاتب السعودي فهد إبراهيم البكر، جامعة القصيم- المملكة العربية السعودية- المجلد التاسع/ 2020.
- باقر جاسم محمد، التناص: المفهوم والآفاق، مجلة الآداب، العدد 7، بيروت ،1990.
- بختي ضيف الله ، سحب زرقاء ، منشورات دار إمارجي للنشر والتوزيع ، 2023 .
- بختي ضيف الله، فيما يشبه كورونا، دار الخيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج ، الجزائر،2022.
- جابر عصفور، أوتار الماء عمل يستحق التقدير، الأهرام،العدد4247،مصر،2003.
- جاسم خلف إلياس، شعرية القصة القصيرة جدا، دار نينوى، دمشق، سوريا، ط1، 2010.
- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ط3، 1984.
- جميل حمداوي، من أجل تقنية جديدة لنقد القصة القصيرة جدا، نشر شركة مطابع الأنوار المغربية، المغرب، ط1، 2011. د.
- حسين مناصرة، القصة القصيرة جدا. رؤى عالم الكتاب الحديث، الاردن. وجماليات، دار الطبعة الأولى 2015م.
- سعاد مسكين ، القصة القصيرة جدا بالمغرب (تصورات و مقاربات) ، دار التنوخي ، الرباط ، طبعة 1، 2011 .
- سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض و تقديم و ترجمة) ، دار الكتب اللبناني ، بيروت ، طبعة 1 ، 1985 .

قـائـمـة الـمـصـادر و الـمـراجع

- عمار الجنيدي ، إضاءات لابد منها في أفق القصيرة جدا ، دار المعارف ، مصر ، 2010 .
- غريب محمد يوسف ، شعرية القصة القصيرة جدا ، مذكرة ماجستار في الأدب المغاربي ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو، 2013.
- فتيحة بلجاحي ، جمالية القفل في القصة القصيرة جدا" قصص فاروق مواسي" أنموذجا. مجلة(لغة- كلام) مختبر اللغة والتواصل جامعة غليزان ، الجزائر ، 2021 .
- فهد إبراهيم البكر ، (كحل عينيك صار خالا ، قال كل شيئ في الظلام) ، نادي القصيم الأدبي ، المملكة العربية السعودية ، 2020 .
- كريم زكي حسام الدين ، التعبير الاصطلاحي ، القاهرة ، طبعة 1 ، 1985 .
- محمد خير البقاعي ، أفاق التناصية ، المفهوم و المنظور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1998 .
- محمد محيي الدين مينو ، فن القصة القصيرة جدا ، مقاربات أولى ، مسار للطباعة والنشر ، دبي ، الطبعة 3 ، 2012 .
- محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري ، إستراتيجية التناص ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، طبعة 3 ، 1992.
- مسلك ميمون ، 2012/01/19 ، مقالتي في القصة القصيرة جدا ، 2024/05/12 ، 09:30، http ://maslak mimoun.blogspot.com.
- مصطفى السعدني ، في التناص الشعري ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، طبعة 1 ، 2005.
- نتالي ساروت ، إنفعالات ، ترجمة فتحي العشري ، الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر، طبعة 1 ، 1971 .
- هيثم بهنام بردى: القصة القصيرة جدا. الريادة العراقية. الجزء الأول. دار عنيداء للنشر والتوزيع. عمان. الطبعة الأولى 2017.
- يوسف حطيني ، دراسات في القصة القصيرة جدا ، مطابع الرباط ، المغرب ، طبعة 1، 2014.

الملخص:

القصة القصيرة جدا هي لون أدبي جديد لاقى شهرة وانتشارا بين أوساط المثقفين، وكانت التغيرات الحادة التي أصابت العالم بسبب التسارع التكنلوجي على كافة الأصعدة سببا في ظهور القصة القصيرة جدا.

وتبنى القصة القصيرة جدا على عناصر أهمها القفلة أو الخرجة وهي الخاتمة، إذ أنها تضفي جمالية على القصة القصيرة جدا لما يميزها من مفاجأة وتنوع.

وتعتبر مجموعة "فيما يشبه كورونا" لبختي ضيف الله زاخرة بأنواع القفلة التي زادت من جمالية القصة القصيرة جدا للكاتب في هذه المجموعة.

الكلمات المفتاحية: القصة القصيرة جدا، القفلة.

The very short story is a new literary genre that has gained widespread popularity among authorized mediators, and it was the severe changes that struck the world due to technological acceleration at all levels were the reason for the emergence of the very short story.

The very short story is built on elements, the most important of which is the qafla or kharja, which is the conclusion, as it adds beauty to the very short story due to its surprise and diversity. And it is considered the collection “It Looks Like Corona” by Bakhti Dhifallah is full of types of qafla that increased the aesthetics of the writer’s very short story in this collection.

Key words: the very short story, al qafla.